الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي
كلية العلوم الإنسانيةوالعلوم الإسلامية و الحضارة قسم التاريخ

دور النخبة الجزائرية في الحياة الفكرية التونسية
المكي بن عزوز و حسن قلاتي نموذجا

مـــذكرة تخـــرج لنيـــل شـــهادة الماســـتر أكـــاديمي في تـــاريخ المغـــرب العـــربي المعاصـــر

من إعداد:
كريمي فطوم
طاهري خيرة
زادم خيرة

تحت إشراف الأستاذ:
بن خليفة محمود

السنة الجامعية:2019- 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله وكفي والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد ﷺ من يهده الله فهو المهتدي ةمن يظلل فلن تجد له وليا مرشدا الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل المجيد .

فمن خلاله اهدي جهدي إلى من أعانني على إتمام هذا العمل أشكر كل من ساعدنا سواء بمعلومة أو بكتاب أو حتى برأيه وتوجيهاته كما أتقدم بشكري إلى أساتذة قسم التاريخ وأخص بالذكر أستاذتا المشرف بن خليفة بن محمود الذي ساعدتا على انجاز هذا العمل .

إهداء

إلى والدي أسمى معاني الحب و الاحترام

والتقدير

أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي

إلى كل من أنار لنا طريق العلم

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

المختصرات

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ج	الجزء
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
ط	الطبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية

مقدمـــــــــة

تعتبر العلاقات الفكرية والسياسية بين الجزائر وتونس مهمة لما لها من أثر كبيرفي القيادات والزعامات التي تولت تسير الحركة الفكرية والسياسية في الجزائر وتونس، فلم تقتصر على مجرد التعلم والتثقف أو الهجرة طلبـــاللأمن و الاســـتقرار، وإنمـــا توسع حضورها و امتد إلى المشاركة في النشاط السياسي والوطني بتونس ذاتهـــا ، كما تنوعت في كل المجالات العلمية والأدبية والاقتصادية بل وحتى السياسية.

بالإضافة إلىالدور الذي لعبته النخبة الجزائرية في التأليف والنشر وكذلك الصـــحف والدوريات والجرائد والمنشورات التي قامتبإصدارها الجمعيات الطلابيـــة وكـــذلك النوادي الفكرية الجزائرية. وهذا مما دفع الى التضامن كذلك قامت هـــذه الجهـــود بتوثيق التعاون بين العلماء والمثقفين لكلا القطرين ثم تطور إلى العمـــل السياســـي وذلك بتشكيل الأحزاب السياسية مثل حزب الدستور الحر والحـــزب الإصـــلاحي . والذي نشط في العمل السياسي المغاربي أين اندمج فيه التونسيون والجزائريون. وقد ساعد النخبة الجزائرية التي ذهبت إلى تونس في إدراك كل مايحدث فـــي مختلـــف البلاد العربية وخاصة تونس، من التطور الحاصل هناك وبعـــد ظهـــور التيـــارات الوطنية المختلفة.

- أهمية الموضوع:

وتتمثل أهمية هذا الموضوع في مدى تأثير النخبة الجزائرية فـــي الحيـــاة الفكريـــة التونسية والذي كان جليا وواضحا فيما قدمته النخبة الجزائرية من إنتاج فكري فـــي البلاد التونسية ومدى تأثيره في الحياة السياسية في تونس.

-أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع دور النخبة الجزائريـــة فـــي الحيـــاة الفكريـــة التونسية (1881-1956) للأسباب التالية:

- رغبتنا في المساهمة قدر الامكان بإلقاء الضوء على الدور الـــذي لعبتـــه النخبـــة الجزائرية في تونس.
- الكشف عن مرحلة هامة من المراحل التي مر بها تاريخ الجزائر وتونس.

-إبراز وإنصاف نشاط النخبة الجزائرية التي أُجبرت على الهجـــرة والإقامـــة فـــي تونس فكانت مشاركتهم مشاركة ايجابية وعملت على تحقيق الأهـــداف المشـــتركة لبلدان المغرب العربي.

- إبراز دور بعض الشخصيات التي لم تنل نصيبها كفاية بالدراسة مثل حسن قلاتي والمكي بن عزوز.لذلك أدرجنا هتين الشخصيتين كأنموذجا.

-شكالية الدراسة:

للتطرق إلى الموضوع تطلب منا طرح الإشكالية التالية:

- كان للهجرة الجزائرية أسباب،كما كانت لها عدّة وُجهات ،من بينها تونس.فمـــاهي أسباب توجه النخبة الجزائرية إلى تونس.

-ما هو الدّور الذي لعبه كلا من بن عزوز وحسن قلاتي في الحيـــاة الفكريـــة فـــي تونس.

- فيما تمثلت نشاطاتهم ، وما هواثرهما في الحياة الفكرية والسياسية.

-الخطةالمنتهجة في الدراسة:

للاجابة على الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطـــة التالية:قـــدّمنا للموضـــوع بفصـــل تمهيدي،تناولنا فيه شرحاللمصطلحات كالنخبة والهجرة.

ثم خصصـــنا الفصـــل الأول الموســـوم بـــــــ(تكتبون عنـــوان الفصل)لتوضـــيح أسبابالهجرةالجزائرية نحو تونس، كما تناولنا الممارسات السياسية والعسكرية التـــي انتهجتها فرنسا كسياسة التدمير والإبادة ثم التشريد والنفي، ومن ثـــم التـــأثير علـــى البنيةالاجتماعيةوالاقتصاديةوالثقافية والوصول إلى خلاصة مفادها أنهـــذه السياســـة أدّت إلى إنهاك الأسر الجزائرية المحافظة ، نتيجة اســـتمرار المقاومـــات الشـــعبية وانتهاج المستعمر لسياسة الإبادة والتجهيل ، فما كان من هؤلاء سوى الهجرة نحـــو البلدان المغاربية ،وخاصة تونس بحكم الجوار ، مما جعلها تستقطب عددا كبيرا من المهاجرين خاصة من المناطق الحدودية.

أما الفصل الثاني المعنون بـــــــ(تكتبون عنوان الفصل) فقد تطرقنافيهـــإلى نشـــاط النخبةالجزائرية في مطلع القرن العشرين ومدى مساهمتهم في مختلـــف المجـــالات حيث لم يقتصر دورهم في التعليم فقط ، وإنما امتد وتوسع في العديد من النشـــاطات

المختلفةوالمتمثلة فيإنشاءالأحزابالسياسيةالتونسية ، كقادة أو كأعضاء بارزين فيهـــا، لمناهضة الوجود الأجنبي ، وإنشاء الصحف المتعددة والقيام بنشر تأليفاتهم في هـــذه الصحف بأقلامهمالمعبرة عن مختلفإنتاجاتهمالأدبيةوالسياسية وغيرها

أما الفصل الثالث فقط تناولنا فيه دور بنعزوز وحسن قلاتي فـــي الميـــدان الثقـــافي والسياسي في تونس.

- المنهج المتبع في الدراسة:

نظـــرا لطبيعـــة الموضـــوع اتبعنـــا المـــنهج التـــاريخي الوصـــفي لســـرد الأحداثالتاريخيةووصفها بترتيبها لتتبع الدور الذي قدمته النخبةالجزائرية في تونس

- الصعوبات التي واجهتنا أثناء الدراسة:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا هو قلّة الدراسات السابقة والبعض منها كان في شكل تراجم للشخصيات فقط . كما واجهتنا صعوبة كبيرة في جمع المادّة العلميـــة إذ أعاقتنا كثيرا الظروف التي مسّت البلاد والعالم من هذا الوباء ،اذ أغلقت المكتبـــات وشلت المواصلات، وعملنا لا يمكنه أن يتحقق إلا بهذين العنصرين الأساسيين.

- صعوبة تواجد مصادر أو مؤلفات تونسية تتناول هذا الموضـــوع فـــي المكتبـــات المحلية.

- بقدر ما يعطي العمل الجماعي قوة للموضوع ،فقد أثـــر علينـــا بســـبب تشـــتتنا الجغرافي و توقف وسائل النقل وفرض قانون التباعد ،وهاجس الإصابة بالوباء مما أثر على عملية التنسيق والاتصال بين أعضاء البحث. ومن هنا نرجو أن نكون قـــد وفقنا فيدراسة هذا الموضوع. ورغم اجتهادنا في إخراج هذا الموضوع في أحســـن صورةإلا أنناندرك أن الكمال لله وحده ونتمنى أن يحقق الهدف منه.

دراسات السابقة :-

هناك بعض الدراسات السابقة تناولت موضوع المهاجرون الجزائريون ودورهم في تونس لأحمد بن جابو في رسالة دكتوراه كما أن هناك دراســـات أخـــرى تطرقـــت لـــلمكي بن عزوز مثل مذكرة الماجستير لهشام ذياب بعنوان محمد المكي بن عزوز –حياته مواقفه وآثاره – غير أنه اهتم فيه أكثر بالنشاط السياسي.أما باقي الدراسات

فهي متّجهة إلى الجانب العقائدي أو الديني للمكي بن عزوز.إضـــافة إلـــى بعـــض الدراسات التي تطرقت لحسن قلاتي ،مثل دور أبناء المدية في الحركة الوطنيـــة – **دراسة لأهم المصادر والمراجع :**

لقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجـــع ففـــي موضـــوع الهجرة اعتمدنا على عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورهـــا فـــي الحركـــة الوطنيـــة الجزائريةبالإضافةإلى سعيد بورنان : نشاط جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)

وكان خير معين لنا في بحثنا خير الدين شترة في كتابهإسهامات النخبة الجزائريـــة في الحياة السياسية و الفكرية التونسية(1900 – 1993) والطلبة الجزائريين فـــي جامع الزيتونة (1900 – 1956) لأجزائه الثلاثة. (تـــذكرون الفصـــل وعنوانـــه والمبحث) إضافة إلى مراجع أخرى مثل (تذكرون اثنين اعتمدتم عليهم فـــي المكـــي وقلاتي) وقد دعمنا بحثنا هذا بمجموعة من الوثائق

الفصل التمهيدي

المصطلح و المفهوم

تعريف النخبة لغة .

تعريف النخبة إصطلاحا.

تعريف الهجرة لغة .

تعريف الهجرة إصطلاحا .

تعريف الهجرة إصطلاحا.

- المصطلح و المفهوم.

تعريف النخبة لغة:

ترددمصطلح النخبة الجزائرية في فترة معينة من تاريخ الجزائر كغيره من المصطلحات الإستعمارية التي إحتلت المقام الأول في نشرات الصحف و الإجتماعات و الثقافات اليومية مثل الإدماج ، و من هنا فالمصطلح الجديد كان وليد المدرسة الفرنسية التي أرادها الاستعمارأن تكون دعامته الأساسية في فرض سيطرته على الجزائر .

ويقصد بكلمة النخبة L'Elite أو المثقفين Intellectuelsأو ÉVOLUES(EVOLVES)المتطورينالمتنورين و هي مرادفات النخبة و هم من تعلموا في المدارس الفرنسية و تأثروا بالثقافة الأوربية وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها واقتنعوا بعظمة فرنسا و فوتها.

كما يعرفهم البعض بأنهم أولئك الذين تمتعوا بخط التعليم في المدارس الفرنسية.

حيث كتب فرحات عباس يقول "كانت كتبا تصور فرنسا كزمن للحرية وكنا ننسى في المدرسة جراح الشارع وبؤس الداواوير لتسيير بيع كتب رجال الثورة الفرنسية وجنود الثورة الفرنسية فيشوارع التاريخ الكبرى[1]

1، أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2007، ص 161.

تعريف النخبة إصطلاحا:

كلمة نخبة مشتقة من الجذع "نخب" الذي أعطي الفعل "إنتخب" أي "إختار" أو "إصطفي" وتميز.(وتميّز) و من هنا تشير مفاهيم "نخبة وصفوة و تميز" إلى أحسن الأفراد أو العناصر في مجموعة من الكائنات أو الأشياء ، ضمن مجموعة بشرية و عدد من الأفراد فيشار هكذا إلى نخبة الجيش أو المجتمع أو مهنة أو حرفة وينتهي المستعمل إلى من منح كلمة نخبة مفهوما خاصّا بهم يدل على الأقلية التي تتمتّع في مجتمع محدد و في فترة محددة بهبة و إمتيازات تستمدها من خصال طبيعية لها قيمة عالية لدى المجتمع مثال ذلك : العرفي، الدم كما بمعنى أن نستمدها من خصال مكتسبة الثقافة الإستحقاق الإستعدادت و الكفاءات كما يعود دخول الكلمة إلى مفردات العلوم الإجتماعية إلى حد كبير بفضل مؤلفات "فيلفربارنيو" (مؤسس مدرسة الرياضيات الإقتصادية) الذي نسج نظرية عرفت بنظرية النخب و ذلك بهدف تفسير التحولات السياسية للمجتمع أولا المعنى المألوف لكلمة "نخبة" ويدل به على الأفراد البارزين في كل فروع النشاط البشري، إلا أنه يفرّق بين النخبة الحاكمة و النخبة غير حاكمة ويقتصر تحليله على دور النخبة الحاكمة التي تمارس السلطة[1]

كما يرى المؤرخون أن مفهوم النخبة و كذا مشتقاته و كل ما يم يمتّ له بصلة فيه مغالاة و غرور ؛ يتضح من التحليل التاريخي و آمال اللغويين و المختصين في علم الدلالات أن هذا المفهوم لا ينطبق على أي واقع تاريخي دقيق و يمكن أن يقوم في آن واحد على مراجعة تتعلق بقوى اجتماعية شديدة الإختلاف و كثيرا ما تكون متناقضة.

إن التحقيق التاريخي حول حقيقة نظرية النخب يفترض أن تكون خصوصيتها الرئيسية معروفة،لكن لحد الساعة لم يتمكن أحد من الإحاطة بها و تعريفها بدقّة و لو بتصورها كقيم وسلوكات مألوفة لم يفلح البحث التاريخي في تحديدها الدقيق[2]

كما يعرفها "بأنها جماعة تحسن لغتين وينتمون إلى الطبقة (الحاكمة) المثقفة فأصبحت مشتتة بين حضارتين عربية و فرنسية [3]

---

[1]،نوارة حسين، **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة و التحول العسير** من سنوات الجمر إلى سنوات اللهب من بداية القرن العشرين إلى غاية الإستقلال، تر سعيدي فتحي، دحلب موفم للنشر الجزائر، ص 35

2:المرجع نفسه ، ص 37

3:خبير الدين شترة، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية(1900،1939)**، ط2، دار كردادة للنشر، الجزائر، 2013، ص 24

كما يعرفها المؤرخ بشر بلاح:"النخبة جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي و الثقافي و الإجتماعي و أحيانا بقوتها الإقتصادية و المالية وبسلطتها أو نفوذها السياسي فهي الفئة المرشحة لزيادة الأمة و قيادتها نحو الإصلاح و التنوير و الحرية"

كذلك تعرّف النخبة بأنها فئة قليلة من الجزائريين تأثرت بالثقافة الفرنسية واختلطت بالفرنسيين عن طريق الزواج و الوظائف و التملك والمصير المشترك. كماالجماعة الجزائرية التي طالبت بالاندماج في فرنسا ولو بالتخلي عن الشريعة الاسلامية [1]

كما جاءت النخبة في كتاب جيلالي صاري :

- النخبة التي ساهمت في احياء وترقية التراث الثقافي الاصيل
- النخبة الداعية الى تفتح وتداخل الثقافات
- النخبة المرجعة للهوية الثقافية الاصيلة [2]

بالإضافة أن مصطلح النخبة تاريخيا بدأ استعماله لأول مرة في القارة الأوروبية وذلك في القرن السابع عشر، حيث كان في البداية يطلق على نوع من بضائع ذات الجودة العالية ثم شاع استعماله فيما بعد ليدل على بعض الفئات الاجتماعية التي تتصف والانتقاء بالمقارنة مع بقية أفراد المجتمع وفي المعاجم و القواميس الانجليزية وردت معلومات عن استعمال مصطلح النخبة ولأول مرة في عام 1823 حيث أكد قاموس " أوكسفورد " الشهير هذا التاريخ. كما ان مصطلح النخبة أطلق على فئات مميزة بتفوقها وعرقيتها في المجتمعات الخاصة المجتمع الغربي الأوروبي لكن هذا الاستعمال كان محدود أول الامر ، ويعتبر المفكر " باريتو " أول من تمكن من ترويج مصطلح النخبة في كتابه المشهور " الفكر و المجتمع "

للحديث عن دور الثقافي للمهاجرين الجزائرين نحو تونس إرتأينا المسبق على ظاهرة الهجرة الجزائرية التي تعتبر حركة طبيعية جسدتها فئات مختلفة من القطر الجزائري نتيجة إفرزات السياسة التعسفية الفرنسية أو الاستعمارية.

و الهدف من تناول هذا الفصل هو الإجابة عن التساؤلات التالية :

ما المقصود بالهجرة؟ و ما هي أهم الدوافع و الأسباب التي أدت بالجزائريين للهجرة نحو تونس؟

1، أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 9 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007، ص 12

2، جيلالي صاري ، **بروة النخبة الجزائرية 1860،1950**، تج عمر المعراجي ، وزارة مجاهدين الجزائر ، ص 15

لهذا فصلنا معالجة هذا الموضوع في النقاط التالية :

تعريف الهجرة لغة:

مأخوذة من الفعل الرباعي هاجر، الإسم هجر و الفعل هجر و الهجرة كذلك تعرف الهجرة ضد الوصل هجرة يهجره هجرا و هجرانا صرمه و في الحديث لا هجرة بعد ثلاث يريد به الهجر ضد الوصل يعي فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير يقع في حقوق العشرة و الصحبة و الهجرة الخروج من أرض إلى أرض و المهاجرون الذين ذهبوا مع النبي (ص)[1]

الهجرة في الشريعة: هي فرض وواجب على كل مؤمن بالله تعالى فعلى على المؤمن أن يلتحق بأرض الشهادة (دار الإسلام) ويترك دار الحرب (أرض الكفر)[2]

- فشرعية الهجرة دينيا مألوفة في مجتمعات الاسلامية بحكم النصوص القرآنية التي تدل على ذلك لقوله تعالى " الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون " التوبة الآية 09 [3]

كما جاء في سورة النساء " ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماكثيرة وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيم " النساء الآية 100 [4]

تعريف الهجرة اصطلاحا :

الهجرة في نظر الدولة الالمانية هي مغادرة البلد والاستقرار خارجه بصفة مستمرة ان لم تكن نهائية وتطلق دولة أستراليا كلمة المهاجر على كل من تغرب بصفة نهائية وتعتبر النمسا المهاجر كل من ترك البلد واتخذ مسكنا مستقرا دائما بالخارج أو من سافر خارجا بحثا عن العمل وتتفق كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وفرنسا على أن المهاجر هو كل شخص يترك بلده بنية الاقامة الدائمة في الخارج [5]

---

[1]، سورة التوبة الآية (9)

[2]، سورة النساء الآية 100.

3:سورة التوبة الآية 09

4:سورة النساء ، الاية 100

5:عبد الحميد زوزو ، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919،1939** ، المؤسسة الوطنية للكتاب الشارع يوسف الجزائر ، ص11

- الهجرة كما وردت في لسان العرب الخروج من الارض الى أرض أخرى وكل من فارق أرضه وسكن بلد أخر فهو مهاجر و بتالي يكتفي الانسان بحركة الانتقال من مكان لأخر حتى يحصل على مهاجرا ولو اقتصرت اقامته على مدة وجيزة وغالبا ما تدل على الاغتراب بالمعنى السيسيولوجيا وهي تشمل كل أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية [1]

بالإضافة الى نص قرأني يوجد عدد كبير من الاحاديث نبوية التي تدعم وجوب الهجرة حين تسمح الظروف و رسول ص نفسه قال حسب رواية ابن عرفة "ان الهجرة فرض على من استطاع " وقال بخاري " ان فرض الهجرة أسبق من الحج وان الهجرة واجبة حتى المعاقين ولو حتى على ظهور المكفوفين و الويل لمن لا يغادر بلده حين يسقط بين أيدي الكفار [2]

[4] محمد كراغل ، **الجوانب الانسانية من الثورة الجزائرية 1962، 1955** ، مجلة الادب والحضارة الاسلامية ، جامعة محمد دباغين سطيف 2 ، الجزائر ، عدد 24

[2] شارل روبيرأجرون ، **الجزائريون المسلمون و فرنسا** ، ج2، دار الرائد ، الجزائر ، ص 750

الفصل الأول

هجرة النخبة الجزائرية نحو تونس

- **المبحث الاول : أسباب هجرة الجزائريين نحو تونس.**
- **المبحث الثاني:أشكال الهجرة ومناطق الاستقرار**

المبحث الاول :أسباب هجرة الجزائريين نحو تونس.

لقد تعددت اسباب الهجرة من بلد الى أخر حيث أحدثت العديد من الاشكاليات والتساؤلات حول الاسباب الاساسية للهجرة الجزائرية نحو تونس وهذه الأسباب تنوعت وتعددت من اجتماعية الى اقتصادية وسياسية و عسكرية ودينية وهو ما جعل من الشعب الجزائري وخاصة الطبقة المثقفة يهاجر للبلاد الاسلامية وخاصة تونس اما للإقامة الدائمة أو العبور الى المشرق العربي.

اولا : الاسباب العسكرية و السياسية :

جعلت الاسباب السياسية والعسكرية أهم العوامل التي دفعت الجزائريين الى الهجرة فتمثلت في العديد من القوانين والمراسيم و الاعمال العسكرية وذلك لتشجيع ظاهرة الاستيطان في الجزائر .ومنأهم هذه القوانين نذكر:

- المرسومالسياسي (اليوم ثم الشهر ثم السنة) الذي كان ينص على منع الجزائريين من المشاركة في هيئة المحلفين الشرعيين الذين كان لهم حق النظر في القضايا المقدمة، واعتبار الجنسية الفرنسية أساسية في تعيين هؤلاء المحلفين الشرعيين في المحاكم.

وتم استخدام هذا المرسوم في جميع القضايا الهامة في الاستلاء على الممتلكات وخاصة الاراضي الزراعية ، وهذا لكي يتم التخلص من الجزائريين الرافضين للوجود الاستعماري[1]

بالإضافة إلى ما قامت به الإدارة الاستعمارية من تطبيق سياسة التعسف واضطهاد الشخصيات المحلية من رجال القرى والمداشر خاصة نهم أولئك الذين قادوا المقاومة ضد قوات الاحتلال.

[1]أحمد بن جابوا ، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830/1954 ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ـ قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان ، الجزائر ، ص 20

-معاملة المثقفين ورجال السياسة الذين زاد نشاطهم بالمعاملة السيئة لهم من طرف الجالية الأوربية وحرمتها من المشاركة السياسية في الانتخابات البلدية والتشريعية وهذا مما أدى إلى الهجرات الجزائرية نحو المدن الكبرى.

-حرمان المجتمع الجزائري من تشكيل منظماتأو مدنية تدافع عن مصالحهم وتعبر عن وجهة نظر السياسية.

كما كان للعامل العسكري أثره في الهجرة ،حيث كان للحروب الطويلة التي خاضتها فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية انعكاسات سلبية.[1]

ومن الأسباب السياسية (معناها كاين عنوان اسمه الأسباب السياسية.أين هو)، فشل ثورة الشيخ المقراني1861، إذ ارتفعت حصيلة الهجرة الجزائرية من جميع مناطق البلاد مثل وهران وبلاد القبائل وقسنطينة واستمرت إلى غاية1875. وفي عام 1881 هاجر ما يقارب178 أسرة و347 فردا لتأثرهم بحركة الجامعة الإسلامية، كما حدثت هجرة كبيرة من1818 إلى المشرق العربي بالإضافة إلى هروب الجزائريين من قانون الأهالي،كما حدثت هجرة ما (اقلبي التواريخ)، وكان معظم المهاجرين من الفلاحين . ويعود السبب إلى استيلاء المستوطنين الأوربيين على معظم الأراضي الخصبة .

-القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي كانت تمارسها فرنسا على الأمة الجزائرية لحرمانها من أبسط الحقوق والحريات.

-التجنيد الإجباري الذي اضطر الجزائريين إلى بيع أملاكهم والرحيل مع أسرهم فرارا بدينهم وحياة أبنائهم.[2]

-فقدان الحريات السياسية واعتبار السلطة الفرنسية أن الجزائريين مجرد أهالي وليست لهم حرية سياسية يتمتعون بها. وبهذا تم تجريد الجزائريين من جميع الحقوق السياسية التي تسمح لهم بالمشاركة في انتخاب الهيئات المحلية من البلدية أو البرلمان.

وفي سنة 1889 وافق البرلمان الفرنسي على منح الجنسية الفرنسية لجميع الأجانب وأن لهم حق التصويت في الانتخابات البلدية والتشريعية.

---

[1] ،عمار بوحوش،العمال في فرنسا دراسة تحليلية،ط2،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،ص159.

،بشير صلاح،**تاريخ الجزائر المعاصر1830،1929**،ج1،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2006،ص37.**2**

كما عاملتهم بقسوة لتمنعهم من المشاركة السياسية في الانتخابات البلدية والتشريعية،الأمر الذي جعل الكثير من الشخصيات الجزائرية تنزع إلى الهجرة نحو المدن الداخلية أو إلى الهجرة الخارجية نحو البلاد المجاورة مثل تونس.[1]

كما يرى بعض المؤرخين أن المجاعة التي حدثت في الجزائر في الفترة ما بين1905-1908 من أهم الأسباب التي جعلت من الجزائريين يهاجرون إلى غير بلادهم،كما ارتفع عدد المهاجرين حيث بلغ ما يقارب560 أسرة خرجت من قسنطينة نحو تونس، و ومنهممن اختار سوريا.

- استيلاء فرنسا بصفة نهائية على كيان الدولة وزوال مظاهر السيادة حيث تمكنت من القضاء على جميع المقاومات الشعبية وصدور قانون الإلحاق في سنة1834-1848 والاستيلاء بصفة نهائية على أموال وأراضي البايلك وإنشاء المكاتب العربية التي تهدف إلى إخضاع الأهالي لسلطة الاحتلال.

-إرهاق كامل الأهالي الحكم العسكري فرض في منطقة الجنوب وإرهاق كهل الأهالي بالضرائب مما أدى إلى تضرر السكان وتدني مستوى المعيشي.

-تجنيد الشباب الجزائري ودفعهم إلى جبهات الحرب.[2]

المطلب الثاني:الأسباب الاقتصادية

لقد كان سكان الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي يقطنون الأرياف ويعملون في الزراعة وتربية الماشية وكانت الزراعة من أهم القطاعات الأكثر نشاطا مزدهرا نسبيا إلى درجة جعل الجزائر بلدا يحقق فائضا في الإنتاج ويصدر العديد من المنتجات إلى الخارج ومنها الحبوب التي كانت تصدر إلى فرنسا.

ولكن سياسة الأرض المحروقة التي اتخذتها فرنسا في احتلالها لأرض الجزائر وسياسة الاستيطان التي كانت تشبعها منذ بداية الاحتلال وما رافقها من أساليب الذهب والسلب التي طالت أملاك الجزائريين وأموالهم وأهم الأراضي الخصبة وكل هذه الأشياء جعلت الجزائر عرضة لمجاعات وأوبئة قاتلة.[3]

1.بوطبي محمد،**دور المثقفين الجزائريين في المهنة الوطنية التونسية**،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2012،ص26.

2.عمار بوحوش،**المرجع السابق**،ص208.

3.سعيد بورنان،**نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا،1936، 1956**،دار هومة،الجزائر،2012،ص ص 28،29.

حيث أدت سياسة الاستيطان التي استمرت أكثر من قرن إلى تجريد الجزائريين من أهم الأراضي الخصبة الواقعة في الشمال الجزائري وتسليمهم للمستوطنين الأوربيين وإبعاد الأهالي إلى المناطق الفقيرة في الجبال والهضاب،حيث تشير الإحصائيات أنه في سنة 1954 كان المستوطنون الأوربيون يستحوذون على مليون و600000 هكتارا وهي من أخصب الأراضي الجزائرية أما الجزائريون فيملكون 9ملايين و100000 هكتارا من الأراضي قليلة الخصوبة في أسوأ المواقع.

وتدل أرقام تلك الفترة أيضا على أن متوسط ملكية ثلاثة أرباع الملاكين هي أقل من خمسة هكتارات من الأرض،لعل واحد وأن مليون و150000 جزائري فوق الخامسة عشرة من أعمارهم يعيشون في الأرياف ولا يملكون شيئا من الأرض وعددا كبيرا منهم خماسون يعملون لقاء 350 فرنكا في اليوم.[1]

ويتم إجبار مئات الآلاف من الجزائريين على العمل في مزارع المستوطنين التي كانت ملكا لهم في يوما ما كخماسين مقابل أجور زهيدة لا تفي حتى بضروريات الحياة.

أما الصناعة التي كانت تشغل قسما هاما من سكان الجزائر قبل الاحتلال وتسد الكثير من الحاجيات في المجتمع فقد اندثرت بعد الاحتلال تحت نقل الضرائب وعراقيل الإدارة الاستعمارية ومنافسة الأوربيون الذين يحطون يصل مساعدة من قبل الإدارة مع أن الجزائر كانت تحتوي على كل الإمكانيات الكافية التي تحتاجها الصناعة الحديثة فإن فرنسا لم تشبع لإقامتها في الجزائر لأن ذلك يتعارض مع الرأسماليين الفرنسيين الذين يريدون إبقاء الجزائر محرك خزان لثروات الطبيعة وتزويد مصانعهم بالمواد الأولية حيث أن الجزائر تنتج ثلاثة ملايين طن من معدن الحديد لم يكن بها صناعة الحديد والصلب وكانت تشجع الخلفاء لكن ينقهما الورق وتنتج الفوسفات وتنقصهما الأسمدة وتنتج النسيج.[2]

بالإضافة إلى استيلاء الأرض من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى الأوربيين غرباء أو إلى شركات استغلالية كبرى وهم لا يشيرون بالمرة إلى الاقتصاد الجزائري الذي كان طيلة الاحتلال اقتصاد استعماريا يخدم مصالح قلة من المعمرين ولا إلى الإهمال الذي حل بالأهالي فهؤلاء الكتاب يركزون على عامل الجذب ويهملون عامل الطرد الذي هو

---

[1]، نفسه،ص30.

2، المرجع نفسه،ص30.

الأساس في نظرنا،وكان هدف النظام الفرنسي في الجزائر هو استغلال الأرض وتعميرها بالأوربيين من جنسيات مختلفة على حساب الأهالي وهذا ما يفسر تساوي عدد الأجانب بعدد الفرنسيين منذ الاحتلال إلى1816 بل كان عددهم في بعض المناطق يفوق عدد الفرنسيين كما كان الحال في مدينة وهران سنة1896.

-بالإضافة إلى الضرائب الثقيلة المفروضة عليهم وانعدام في التوازن في توزيع فوائد الميزانية.[1]

كما يرى النشاط الاقتصادي عرقلة كقيام الصناعة وتوفير فرص العمل للسكان الجزائريين فكانت معارضة المستعمرين في إنشاء صناعة ثقيلة بالجزائر بحجة أنها ستؤدي إلى رفع الأجور وأحجمت سلطات الاحتلال من إقامة صناعة بالجزائر بهدف في أن تبقى الجزائر تابعة اقتصاديا لفرنسا.

وكان رفض الاستثمار في الجزائر من طرف رجال الأعمال وإقامة صناعة بها بدعوى أن اليد العاملة غير مؤهلة والبضائع الواردة من فرنسا لا يمنعها التنافس على ما ينتج في الجزائر الأمر الذي يؤدي إلى ضرر كبير بالاقتصاد الفرنسي في حالة ما إذا كان هناك نشاط صناعي بالجزائر ولم تسعير هذه الإستراتيجية حول تصنيع الجزائر.

-انخفاض الأجر الذي يتلقاه العامل الجزائري فكان الحصول على عمل أو وظيفة إلا لعدد قليل ونادرة والجالية الأوربية،لا تسمح العمل إلا لعدد قليل من الجزائريين بسبب قلة فرص العمل التي أدت إلى إلحاق الضرر بالعاملين وكان عدد العاملين في الصناعة والتجارة مرتبهم20000 فرنك قديم في الشهر ومعدل دخل العامل في الساعة الواحدة كان يتراوح مابين 14 إلى 91 فرنك قديم في الساعة كما أن العامل الجزائري في الصناعة والتجارة لم يكن له إلحاق في الحصول على المنحة العائلية قبل1941 وكذلك الاستفادة من الضمان الاجتماعية فقد كان العامل الجزائري محروما منها قبل شهر أفريل1950.

ومن أسباب تضاعف عدد السكان هناك عدة عوامل أنتجتها السياسة الاستعمارية في الجزائر من بينها:

1،يحي بوعزيز،**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية** ،دار البصائر،الجزائر،2009،ص199.

– التوزيع الغير عادل للثروات والمداخيل بين الأقلية الأجنبية التي تسيطر على كل شيء وهي تمثل المستوطنين الأوربيين، والأغلبية التي تمثل السكان الجزائريين الذين كانوا يعانون من البؤس والحرمان.[1]

العامل الثاني: توسع المستوطنين في زراعة الكروم على حساب الحبوب الغذائية وهو ما أدى إلى وقوع أزمة غذائية حادة في وسط الأهالي.

أما العامل الثالث فتمثل في نقص مشاريع التصنيع الأوربيين على مختلف الوظائف الإدارية،السيطرة على النشاط التجاري والخدماتي في المدن وكل هذه العوامل جعلت من الجزائريين لا يحصلون على العمل ودفعتهم إلى الهجرة خارج البلاد.[2]

بالإضافة إلى موجات الجفاف والقحط الذي أدى إلى انهيار المجتمع وظهور الكثير من الآفات الاجتماعية وهذا ما دفع بالجزائريين إلى الهجرة.

–ممارسة الإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الفرنسية ، وهذا ما زاد الطين بلة في سوء الحياة في الجزائر ومن ثم الهروب إلى أرض الله التي فيها فتحة من الأمل.[3]

المطلب الثالث:الأسباب الثقافية

لقد ضربت السلطات الاستعمارية عدة مراكز تعليمية ولذلك من أجل طمس الهوية والشخصية وإحياء ثقافتها وتراثها الحضاري على أرض الوطن الجزائري ومحاولة إبعاد اللغة العربية عن الحياة العلمية المفيدة وتوسيع اللغة الفرنسية وإنشاء مؤسسات في عدة مناطق من أجل السيطرة على المؤسسات التعليمية الجزائرية وتثقيفها بالثقافة الفرنسية.

ومحاربة الإسلام من خلال مصادرة الأوقاف وتصنيف الخناق على التعليم العربي ومحاربة اللغة العربية.

كما تبنت فرنسا سياسة التجهيل والتخلف حيث بلغ عدد التلاميذ المتمدرسين في المرحلة الابتدائية سنة1914 42263 تلميذ من مجموع 850000 ممن في سن الدراسة أي بنسبة 5% لبيبلغ عددهم144117 تلميذ عام1939 بزيادة سنوية قدرت ب2000 تلميذ كل سنة وما يبرز أهمية هذا الدافع هو أن نسبة 15٪ من المهاجرين كانت أعمارهم ما بين 20–24 سنة أما الذين أعمارهم تتراوح ما بين 25–24سنة بلغت نسبتهم50٪ وهذا في

---

[1] ،سعيد بورنان،مرجع سابق،ص33.

[2] ، سعيد بورنان ، **مرجع سابق**، ص 33.

[2] ،عميراوي حميدة وآخرون،**السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية،1916،1844**،دار الهدى،عين مليلة،2009،ص101.

المقابل فإن تونس كانت تتوفر على معاهد ومدارس وتنظيم تعليمي يتحكم في الصرامة المنهجية والإدارية وعدم المراقبة القوية عن طرف الاستعمار وحرية التعليم التي كان يتمتع بها التونسيون هذا إلى البرنامج والمناهج المتبعة وكل هذه الأمور لم تكن تتوفر في الجزائر وقد أثرت هذه العوامل كلها في الحياة العلمية في الجزائر وشجعت الهجرات الطلابية وكان دور هذه المؤسسات يختلف من حقبة إلى أخرى سبب العديد من العوامل ويمكن تقسيم هذه المؤسسات إلى أربع أنواع.[1]

-مؤسسات تعبدية استخدمت للتعليم وتتمثل في المساجد وهي أقدم أماكن للتعليم الإسلامي في تونس.

-مؤسسات أوقفت على التعليم.

-مؤسسات تعبدية جهادية مثل الأربطة استخدمت التعليم.

-التعليم في المنازل وهو إما خاص أو عام، في الأول في منازل المؤن والثاني في منازل العلماء ومن هذه الأسباب كذلك مراقبة المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا،كما عمدت فرنسا على حرمان الجزائريين من تعليم أبنائهم بغرض تفشي الأمية بين أفراد المجتمع الجزائري ،الأمر الذي يمنع من الجزائريين فهذه السياسة الاستعمارية كانت لها نتائج مباشرة في حياة الجزائريين أقلها عدم معرفة القراءة والكتابة

كما لعبت الطرق الصوفية دورا فاعلا كنشاط الشيخ المهدي في بلاد الزواوة الذي أفتى سنة1847 م حيث نصح المسلمين بمغادرة هذه الأرض المضطهدة ويهاجرون إلى الأراضي المسلمة ليحافظوا على دينهم ودنياهم وكانت الجمعيات الدينية تشجع الأهالي على الهجرة نحو المشرق وذلك ما جعل انتقال أكثر من ألفي عائلة من بلاد القبائل إلى سوريا.

حيث جاء في تقرير وضعه أحد قادة الحملة الفرنسية على بلاد القبائل أن ظهر في جويلية1852 يدعو الناس للهجرة إلى تونس وبقية البلاد الإسلامية وذلك في منطقة سور الغزلان وذراع الميزان وهو شيخ الزاوية الرحمانية في ،وحصل هذا المرابط على رخصة الانتقال إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج واخذ معه العديد من الأهالي

[1] ،أجرون،تاريخ الجزائر المعاصر،ط2،ت عيسى عصفور،الجزائر،1982،ص489.

العرب والقبائل فأرسل لهذا الغرض عدة دعاة ورسل انتشروا بين القبائل يدعونهم للهجرة . ويضيف التقرير أنه لم يكن القصد من ذلك أداء فريضة الحج فقط وإنما للهجرة من دون رجعة، وأصبح حديث كل الناس في البلاد حيث باع 600 شخص كل ما يمتلكون للخروج مع الشيخ عمار. وقد شملت الهجرة طبقة الأغنياء والعلماء وكان الديني المسيحي الذي ضد المسلمين في الجزائر هو أكبر دافع لهجرتهم.[1]

الأسباب الاجتماعية

لقد نتج عن سلب الجزائريين لأراضيهم من طرف السلطات الفرنسية انتشر الفقر والبطالة في المجتمع الجزائري لا مثيل له في العالم حيث كان عدد العاطلين عن العمل في ارتفاع مستمر وقد بلغ في سنة1954 1000.000 عاطل وكان عدد من العاطلين يعملون بشكل غير دائم مقابل أجور زهيدة وحسب الإحصائيات فإن أجر العامل الجزائري سنة1910 لا يتجاوز فرنكا ونصف مقابل أربع عشر مساحة عملا ومن سنة 1910 إلى1920 بلغ أجره 4 فرنكات ومن سنة1920 كان يتراوح ما بين250 فرنكا و350 فرنكا وكانت مدة العمل الجزائري لا تتجاوز 4 أشهر في سنة.

وهذه العوامل جعلت العديد من العائلات تنزح إلى المدن الكبرى للعثور على عمل دائم وكانوا يقيمون في أحياء قصديرية تظهر على أطراف المدن التي يقيم بها الأوربيون،وكانت تتفشى فيهم البطالة وتنتشر بينهم الأمراض المختلفة لأن مساكنهم غير صحية. وقد عرف سكان الجزائر تزايدا معتبرا خلال الفترة ما حيث أصبح عددهم من5-8 مليون نسمة سنة1921 إلى 65 مليون في سنة1931 وإلى 8.6 مليون إلى9.5 مليون نسمة وكان هذا النمو الديمغرافي أحد دوافع الهجرة بسبب تفشي الفقر والبطالة أو نشاط المجتمع الجزائري.[2]

لقد انعكست سوء الأوضاع الاقتصادية على حياة السكان الاجتماعية بالجزائر وذلك على عدة مجالات منها الجانب المعيشي والجانب الصحي،النمو الديمغرافي حيث شهد عدد السكان زيادة مستمرة في النمو في سنة1921 إلى61140 شخص ليصل سنة1954 إلى 100.000 شخص.

[1] ،سعد الله،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ص76.

[2] ،يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب،دار الهدى للنشر،الجزائر،ج2،ص84.

ويفسر هذا التزايد المتسارع إلى استقرار عدد كبير من البدو الرحل بعد فقدانهم لبعض ثرواتهم.

تأثير المستوى الغذائي المتدني بدوره على الأوضاع الصحية حيث انتشرت العديد من الأمراض التي تولت بحياة الآلاف كمرض الحمى وداء التيتانوس الذي أصاب قرابة836 شخص سنة1948.

وهذا ما جعل العديد من العائلات في الجزائر فيها حوالي البلاد التونسية خاصة سكان المناطق الشرقية لأن تونس كانت تشهد تطورا في مجال العلاج لهذه الأمراض.[1]

المبحث الثاني:أشكال الهجرة ومناطق الاستقرار

1-أشكال الهجرة الجزائرية نحو تونس

إن حركة الجزائريين نحو البلاد التونسية عرفت العديد من الأشكال من حيث طبيعتها وإعدادها والجهات المهجورة حيث كانت هجرة جماعية وتارة فردية .

***الهجرة الفردية:**هذا النوع أفراد لهم أوضاع خاصة إما متابعة من طرف السلطات الفرنسية بالجزائر أو دافع التجارة حيث تبينه إحدى الوثائق التي تم العثور عليها في أحد المحاكم الابتدائية بجهة الكاف بتاريخ 8 جوان 1888 وهي تنص على ما يلي ....الحمد لله وكل المحرم سالم بن منصور القبائلي المحرم عبد السلام العربي يتبين عنه طرف في استخلاص الديون.

وهذه الوثيقة تبين طبيعة النشاط الممارس أصحابه وعدم مقدرته على استخلاص ديون لأسباب معينة وكان هذا النوع من الهجرة قليل جدا وكانت عمليات التنقل صعبة حيث أنها في الكثير من الأحيان تنتهي بمناوشات بالأسلحة بين المتنقلين والحراس في الحدود كذلك نبهت السلطات الاستعمارية لهذه الحركة من التنقل ووضعت العديد من القوانين من أهمها قانون صدر بتاريخ 7فيفري1889 الذي نص على أن كلما ألقي القبض على جزائريين في وضع غير قانوني يجب إيقافهم وإرجاعهم للحدود وتجري على مكان إقامتهم وسبب رحيلهم بالجزائر.[2]

وكانت تسجل التحقيقات في تقرير خاصة منها مثلا هذا التقرير حول إبراهيم اطفيش سنة1922 حيث يعمل البحث للمعلومات التالية الاسم،اللقب،الجنسية،مكان الازدياد،تاريخ

[1]،يحي بوعزيز، مرجع سابق،ص85

[2]،بوطيبي محمد، مرجع سابق، ص43.

الحالة العائلية،عدد الأولاد،المهنة،العنوان القديم،العنوان الحالي،القامة،الوجه والجهة وغيرها.

الهجرة الجماعية:

لقد هاجرت العائلات الجزائرية في أشكال جماعية وحشود وعروش من جملة هؤلاء المهاجرين مجموعة متكونة من63 شخصا من مدينة سطيف غادروا دون إذن من السلطات الاحتلالية كما هاجرت ثلاثة عائلات من دوارين ضياف كما تنقل 17 من تبسة وفي سنة 1911 غادرت أكثر من ألف ومائتي عائلة هذه المدينة القديمة باتجاه سوريا وكانت تعتبر الهجرة الجماعية هدفا حقيقيا بل تكاد تكون وباء أخلاقيا وبحلول1911 كان في سوريا وحدها 20.000 مهاجر جزائري وتبين الإحصائيات أن نفس العدد كان في المغرب الأقصى وتونس1907.[1]

المطلب الثاني:مناطق استقرار المهاجرين في تونس

لقد تنوعت أماكن استقرارهم في تونس حيث كانت المناطق الحدودية هي الأقرب والأكثر استقرار للمهاجرين بتونس.

إن سكان مدينة عنابة هم أول من استقروا في تونس في النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي حيث أصبحت أهم العديد من الملكيات هناك خاصة في العاصمة تونس ومدينة بنزت.

أما المهاجرين من مدينة قسنطينة قسموا المناطق القبلية وعين غلال والجديدة والشافة الباب الجديد.

أما سكان القبائل(زواوة) من سيدي علي عزوز وباب سعدون والفشلة حيث كان يسكن الطلبة والأهالي وثكنة زواوة والسليمانية التي كان يقيم فيها كل من وحي بني الحجر الذي يقيم فيه إبراهيم أطفيشوهذا من خلال التحقيقات التي قام بها الأمن الفرنسي.

أما ناحية طبرية فكان يستغلها حوالي381 جزائري.

معظم الجزائريين بناحية الكاف غرب البلاد التونسية التي تقع غرب الحدود الشرقية للجزائر تماما وتمتعوا ببعض الحقوق الإدارية التي تبينه بعض السجلات لمواليد بعض

[1] ،أبو الالقاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،دار البصائر للنشر،الجزائر،2007،ص123.

العائلات الجزائرية التي كانت مستقرة أكثر المناطق التي استقطبت أو جلبت المهاجرين الجزائريين ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب الطبيعية التي تساعد على الزراعة والعمل فيها وخصوبة الأراضي بها ولوفرة الأمطار.[1]

أما المنطقة الجنوبية فقد كانت تمتاز بأنها منطقة عبور لكثير من المهاجرين الجزائريين للبلاد التونسية.

ورغم قساوة المناخ الذي يمتاز بالجفاف ونقص العمل في هذه المنطقة،إلا أنها كانت لا تخلو من المهاجرين الجزائريين، حيث كان يتواجد بها من مناطق الجنوب الجزائري مثل واد سوف حيث استقروا بالمناطق الجنوبية التونسية مثل توزر قابس قفصة و جربة.

وبعد أن عرف الجنوب التونسي حركة اقتصادية التي كانت تتمثل في تشغيل المناجم من طرف الشركات الاقتصادية في كل من الضرائب والرديف وغيرها وهذا هو العامل الأساسي لجذب المهاجرين الجزائريين حيث توفرت لهم فرص عمل وهذا في المناطق التالية الرديف والعرائس وغيرها وقد قدر عددهم في المناجم ب10٪ من مجموع العمال.[2]

فمنذ الاحتلال1830م للبلاد الجزائرية دخل إلى المدينة فبرزت الكثير من الجزائريين وكان أغلبهم من المزارعين الأغنياء وكلهم من الشرق الجزائري من أعيان مدينة بجاية وعنابة وفي سنة 1872 ونواحي قسنطينة يعد احتلالا.

وبعد ثورة المقراني1871م توافد أفواجا من الجزائريين إلى تونس وكان استقرار بعضهم في المنطقة الشمالية لتونس بنواحي جنوبية وماطرو وباحة وبالأخص العاصمة تونس ومع مطلع القرن العشرين 1910 كانت من نواحي قسنطينة وأم البواقي وسطيف حيث استقبلت تونس ومعظم هؤلاء استقروا في الكاف والذي كان عددهم يتراوح 1500 مهاجر سنة1946 والقيروان وزوغان ووادي الرمل وسوسة وسفاقس ونابل والمحمدية...الخ.

كان استقرار عدد كبير من المهاجرين من القبائل حيث كان عددهم في نهاية القرن التاسع إلى 1000 بالمناطق الوسطى والشمالية أما الوافدين من الجزائر العاصمة فاستقروا بالجهة الكاف ومن أسباب توافد الجزائريين والاستقرار في المنطقة الشمالية الوسطى في

[1]،سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، 26

[2]،أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية،ج2،مصدر سابق،ص155.

تونس أن تمتاز بالنشاط الزراعي للأوربيين الذين كانوا يحتاجون للعمال خاصة عند جني المحصول.

ومن مميزات هذه المنطقة أن المنطقة الشمالية الوسطى بتونس كانت أكثر من المناطق استقطاب للمهاجرين الجزائريين.[1]

خاتمة الفصل

ومن خلال ما تقدّم نستنتج أن الهجرة الجزائرية نحو تونس كانت ورائها العديد من الأسباب السياسية والتداعيات التي تمثلت في القوانين المجحفة التي كانت تصدرها الإدارة الاستعمارية في حق السكان وخاصة القوانين الاقتصادية التي كانت لها تأثير كبير على حياة السكان ونمط حياتهم مثل قانون مصادرة الأراضي والسيطرة على الأوقاف والمؤسسات التعليمية وغيرها، وخاصة بعد سيطرة التجار الأوربيين على جميع الموارد الاقتصادية كالتجارة والصناعة مما جعل معظم السكان بدون عمل حيث ركزت فرنسا على جلب اليد العاملة في المصانع من الخارج وخاصة فرنسا.

وهذا ما جعل أغلب السكان يهاجرون خارج الجزائر وذلك للعمل في شكل جماعي حيث تهاجر القبيلة بأكملها أو هجرة فردية تقتصر على شخص أو شخصين وذلك لطلب العلم والمعرفة.لترسّم فيما بعد من طرف علماء الجزائر نظرا لأهميتها في التكوين والبناء...

وكانت أغلب الهجرات تتجه نحو تونس بسبب قرب المسافة إما للاستقرار أو للمرور نحو المشرق العربي واستقر معظم المهاجرين في المناطق القريبة من الحدود الجزائرية الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية مثل جهة الكاف وباجة العاصمة تونس. هذا الأمر

[1]،بوطيبي محمد،مصدر سابق،ص51.

ساهم في خلق نسيج اجتماعي وثقافي تغيب فيه الأنانية أو الانتماء لوطن آخر، الأمر الذي جعل من هاته النخبة تندمج و تدافع على البلاد التونسية ضد الحماية في اطار مكافحة الوجود الأجنبي.

– نشير إلى أنه كان لهجرة الجزائريين نحو تونس آثار سلبية تمثلت في اختلال في التوازن الكمّي والنوعي.فقد قل عدد السكان بعد هجرة حوالي20.000 مهاجرسنة 1817وأكثر من50.000 مهاجر فيما بعد سنة 1950.وكان لذلك أثر اقتصادي بفقدان يد عاملة زراعية ، وتغير النسيج الاجتماعي بهجرة فئة شبانية.

الفصل الثاني

نشاط النخبة الجزائرية في تونس القرن العشرين

- **المبحث الأول: النشاط السياسي للنخبة الجزائرية في الحياة التونسية.**
- **المبحث الثاني: النشاط العلمي والصحفي**

تمهيد:

تميز النشاط السياسي والفكري للنخبة الجزائرية في تونس منذ بداية القرن العشرون بالحيوية و الاندفاع و العمل الدائب من خلال مساهمة النخبة المهاجرة الجزائرية في عدة نشاطات كالميدان الفكري والأدبي والديني والسياسي فلم تقتصر مهمتهم و أعمالهم على مجرد التعلم و التثقف و انما توسع و امتد في مختلف أوجه النشاط الوطني والسياسي و المساعدة على بعث الأحزاب الوطنية و كذلك إنشاء الصحف المعبرة عنها بالإضافة إلى التأليف و النشر من طرف النخبة الجزائرية التي لعبت دورا كبيرا في الحياة الفكرية التونسية.

المبحث الأول: النشاط السياسي للنخبة الجزائرية في الحياة التونسية.

المطلب الأول: نشاطهم ما بين سنة 1881و1900م

لقد بدأ الجزائريين يتقلدون الوظائف في تونس قبل الحماية الفرنسية عليها حيث أصبح بعضهم معلما خاصا لأبناء الوزراء مثل " الشيخ الطاهر الجندي و محمد بلعربي الذي كان أهم الأطباءالجزائريين الذين عملوا في تونس كما توظف البعض الآخر في الصحافة و التدريس في الزيتونة مثل محمد عبد السلام و غيره .

و هناك العديد من الجزائريين في تونس تولوا مناصب عليا وقيادية في الحركة الوطنية التونسية محمد سنوسي[1] و هو محرر الرائد التونسي و الذي كان يعتبره الناس " زعيم أول للحركة الوطنية التونسية بعد الحماية. و كان أيضا من اهم علماء الزيتونية و منهم أيضا الشيخ ، المكي بن المكي بن عزوز الذي تزعم أول حركة سلفية في تونس، و كان هو الآخر من علماء الزيتونية كما يعود له الفضل الكبير في تكوين عبد العزيز الثعالبي الجزائري زعيم أول " حزب سياسي وطني في تونس " الحزب الحر الدستوري" كما أن تلاميذ المكي بن عزوز هم من أسس بعد هجرته إلى المشرق[2] جريدة المستقبل التونسي بالفرنسية.

1 محمد سنوسي: من علماء الزيتونية و محرر الرئد التونسي ويعتبر كزعيم أول للحركة الوطنية.

2: خير الدين شترة ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونية ، 1900،1956**، ج1، دار البصار ، الجزائر،2009 ص 294.

و كان أول اتصال لسنوسيمع الطبقة المثقفة في العالم العربي و خاصة المشرق أمثال " جمال الدين الأفغاني و محمد عبدو و الكواكبي و غيرهم على يد محمد السنوسي الجزائري الذي كانيتزهم نخبة مثقفة تونسية حيث بعث هذا الأخير برسالة إلى الأفغاني و محمد عبدو حيث كان يعتبر فيها عن موقف الشعب التونسي من أفكارهم في مجلة العروة الوثقى حيث جاء فيها " ماذا يقول لسان أمة فؤادها عليل ما ذهبت أطوارها بالبديل و تلاشت منها القوى و عظم بها الوجل فاصبحت و هينة ألام أو هنت منها قوة الإعتصام"[1] إلا أن حركة محمد السنوسي لم تحقق أهدافها و بسبب السياسة التي كانت تتبعها فرنسا لإبعاد محمد السنوسي من البلاد و القضاء على جميع أصحابه و شتتت جمعهم.

وبعد عودة الشيخ السنوسي إلى تونس 1884بعد انضمامهلحركة العروة الوثقى و أصبح ممثلا لها حيث قام بتنظيم أول زيارة لمحمد عبدو إلى تونس في ديسمبر 1884 ولم تمر سوى أيام على زيارة محمد عبدو، قامت مظاهرات، وبعد ذلك اتسع نطاق الحركة الاحتجاجية التي أخذت مظهرا جماعيا ، بحيث أمضى على هذه العريضة ما يقارب 30 ألف تونسي من علماء و مدرسين و غيرهم وبعدها تم إلغاء هذه القرارات من طرف المقيم العام الفرنسي " بول كامبوني" وبعدها توجه لزعماء الحركة و ذلك باتخاذ قرارات بالعزل ، و النفي خارج البلاد.[2]

بالإضافة إلى احمد توفيق المدني الذي كان عضو في اللجنة التنفيذية بالحزب الدستوري، بعد أن شارك في تأسيسه كما ساهم في العديد من الصحف والمجلات ذات الطابع السياسي منذ 1920 خاصة التي لها علاقة بالحزب الدستوري مما أدى إلى انخراط العديد من الجزائريين في الحزب وأصبح العديد منهم أعضاء بارزين في هياكلهالتنفيذية .

أما عن النشاط النقابي، كان عدد كبير من الجزائريين ينشطوا فيه، ويعود ذلك إلى اختلاطهم بالعناصر الأوروبية –الفرنسيين والايطاليين– وهذا مما أدى إلى تنمية الوعي النقابي وبسبب وجود فروع للنقابات الفرنسية بالمناجم. فانخرط بها الجزائريون، وكانوا

1 : الشابي علي، **صلة النخبة التونسية بجمال الدين الأفغاني**، عـ 10،11 تونس جانفي فيفري 1978 ص 05.
2:نفسه ص 340.

يقدمون مطالب متعددة ومختلفة كالمطالبة برفع الاجور وتحسين السكن وتخفيض ساعات العمل.

كما ظهرت شخصية الشيخ عبد الرحمن العلاوي على صعيد الحياة السياسية التونسية بفضل جهوده في هذا المجال كمقاومة حركة التبشير ونشاط البعثات التنصيرية،بالإضافة إلى المشاركة في العديد من المظاهرات المناوئة للاحتلال الفرنسي.

قام عبد الرحمن العلاوي بنشر العديد من المقالات التي يشرح فيها أهداف السياسية الاستعمارية وأبعادها في المغرب العربي وفضح الاستعمار.

ومن الشخصيات البارزة نذكر الشيخ أطفيش الذي ساهم هو الأخر في الحياة السياسية بتونس فقام بتنظيم المظاهرات وقيادتها التي كانت تندد بسياسة المستعمر وتطالب بالحقوق الوطنية والاستقلال. كذلك الدور الذي لعبه صالح بن يحيى وكذلك أبو اليقظان إبراهيم[1]

- المطلب الثاني فتره (1919–1920)

2- النضال الجزائري في مطلع القرن 20 (1919– 1920)

على اثر الحادثة التي قامت بمقبرة الجلاز بتونس، حيث جرت هناك اتصالات بين الشبان الجزائريين والتونسيين حول عقد مؤتمر إسلامي لكل إفريقيا الشمالية في شكل جمعيةتأسيسية من اجل وضع أسسأمة شمال إفريقيا فلم يتم عقد هذا المؤتمر والسبب راجع لحل حركة الشباب التونسي ونفي زعمائها.

بعد عمليةالمقاطعة الجماعية للشركة الترام 9 فيفري 1912 كانت النخبة التونسية: قد قاموا بتعيين لجنه مكونة من رئيس فرنسي هو محامي دستوري ومن أعضائها حسن قلاتي و علي باش حاميه وأحمد الصافي ومحمد بن النعمان للمطالب للمطالبة بحقوق العمال لكن الإدارة الفرنسية قامت بنفي كل أعضاء اللجنة بما فيهم حسن قلاتي وعبد العزيز الثعالبي كما سمحت لهم بالعودة فيما بعد ليدخل الوطنيون الجزائريون والتونسيون في العمل السري بقيادة حسن قلاتي وعبد العزيز الثعالبي و كان عملهم منحصر على توزيع المناشير

[1]محمد علي دبوز،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج2 ، ط1 ، عالم المعرفة للنشر الجزائري 2013 ، ص26 .

لكن السلطات الفرنسية بقيت تراقبهم وتتابعهم فكانوا يستمعون لمنزل الأمير محمد الحبيب، وفي سنه 1919 قامت السلطات الفرنسية باعتقال عدد منهم، نذكر منهم احمد توفيق المدني بتهمة توزيع المناشير المناهضة لفرنسا وبقي رهينالسجن قرابة أربعة سنوات من 19 فيفري إلى أول نوفمبر1918 [1]

كما اكدت هذه الجماعة ان هذه السياسة لا يمكن لها ان تتحقق الا في اطار المراحل التدريجية واعتبرت برنامج الدستور غير واقعي ولا يتناسب مع الحالية لتونس .
كما اغتنمت رد فعل المقيم العام لوسيان سان على مطالب الحزب الدستوري في جانفي 1921 واعتبرها معارضة لنظام الحماية كما اعتبرت ان برنامج الحزب عقبة في وجه كل تفاهم مع السلطة و دافعا لتشددها ورفضها مطالب التونسيين وهذا مادفع بحسن قلاتي ينادي بتكوين مجلس استشاري يتكون من أعضاء تونسيين وفرنسيين [2]
كما ركز في برنامجه على المسائل الاقتصادية والتعاون مع الفرنسيين. كما لاقنة هذه ضربتها الي الحزب الدستوري وطعنت في برنامجه لكن الشعب التونسي بقي ملتفا حول الحزب الدستوري ولم ينخدع حسن قلاتي واعتبرها لعبة في يد المستعمر من اجل الفوضى وتشتت في صفوف الحزب فاستغلت السلطات الاستعمارية هذه الفرصة وحولت الصراع بين التونسيين انفسهم اكن ما حدث عكس ذلك فكان الحزب علي دراية بما يحدث واجتمع أعضاؤه في 17 اوت 1921 وقاموا باتفاق ايفاد الشيخ الصادق وعبد الرحمان لاستدعاء قلاتي لحضور مجلس الدستور والمناقشة فقام حسن قلاتي بالموافقة علي مبادئ الحزب كما قام حسن قلاتي مع رجال الحزب بالتردد علي الإقامة [3]العامة وفيما بعد انتصرت حسن قلاتيقلاتي في ضم فئة كبيرة الي صفها كما أسس هو الاخر جريدة تنطق بلسان الحزب سماها البرهان شن فيها حملات ضد الحزب الدستوري .

1: خير الدين شترة ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة ، 1956،1900** ، ج1 ، الجزائر ، دار البصائر ،2009 ، ص 294.

2:يوسف مناصرية،**دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميين** تأسيس الأحزاب الوطنية تونس 1934،1919 دار هومة للنشر الجزائر ،ص234

[3]يوسف مناصرية،**مرجع سابق**، ص 235

وبعدما ظهرت قلاتي حدث صراع في صفوف التونسيين بين الاعتدال والإصلاحات وبقاء سلطة الحماية من جهة، ومن جهة أخري فئة الشعب وكان الحزب مركزا على المسائل الاقتصادية ومحافظا علي مبادئه كما اعتبر الإصلاحيين خونة وكل هذا من اجل اضعاف الحركة الوطنية وبقي الحزب مهجورا من القاعدة الشعبية.

المطلب الثالث: نشاط النخبة في الفترة ما بين 1920 و1939[1]

نشاط النخبة فيفي الحياة السياسية والفكرية في تونس

كانت الحركة الوطنية في تونس مقسمة إلىقسمين الحزب الدستور القديم الي قسمين جناح يتزعمه الشادلي خلادي ومنصف المشيري وصالح فرحات كان لا يريد التضامن مع الحزب الجديد اما الجناح الثاني كان يتزعمه الشيخ الثعالبي وعلي كاهية والشاذلي خزندار وكانوا متضامنين مع الدستور الجديد ويعد

رد شعب في الجزائر وبخاصة لدي مناضلي الحزب الشعب الجزائري وخلال شهر افريل ومارس عقد الحزب صلات مع مجموعة من الوطنيين الجزائريين في عنابة وقسنطينة فبرز فيهما النشاط الجزائري صلاح الدين أبو شوشة كمنسق بين الشعب التونسي والجزائري

1-النضال الجزائري في الحزب الحر الدستوري التونسي

اعتبر الجزائريون قضية هذا الحزب قضيتهم وانتصارها هو انتصارهم فاندفعوا في العمل فيه كما دعموه بكل مالديهم من مجهودات، سواء كانت مالية أو فكرية أو سياسية. كما لم يكن هذا العمل يقتصر على المهاجرين الجزائريين في تونس، بل كان يمتد حتى الي الأرياف الجزائرية . وهذا من اجل استقلال القطرين الجزائري و التونسي .[2]

وكان الشيخ صالح بن يحي* احد أقطاب الحزب الدستوري، واحد مساعدي الثعالبي المخلصين فقد راسله الثعالبي يوم 6 مارس 1920 يطلب رايه في مطالب الحزب الحر

1:خير الدين شترة، **اسهامات النخبة الجزائرية في الحيات السياسية والفكرية التونسية 1900،1939** ط2 ،دار كردادة الجزائر ص 98

2: يوسف مناصرية،**مرجع سبق ذكره.** ص 237

*صالح بن يحي :1948 من بني يزقن كان تاجرا بتونس وكان يقوم بالدعاية إلي تأسيس حزب تونس الفتاة المؤسس سنة 1908 ثم أصبح عضو في اللجنة النقدية للحزب الدستوري.

الذي تأسس في غيابه كخطة قبول المطلب الأول القاضي بتكوين مجلس منتخب انتخابا عاما اذ الأغلبية تكون للتونسيين فتصير الأمور بإرادتهم.

يذكر توفيق المدني ان صالح بن يحي هو الذي ظهر حزب الدستور في تونس برعايته وحماسه. كما ساند الثعالبي ماديا ومعنويا 1868 –1934 علي وكان على اتصالبجماعة النهضة في المغرب الكبير وكانت له صلة بالثعالبي ، ففي سنة 1920 لما نشاء الحزب الدستوري، سافر بعيداإلى تونس من اجل الاطلاع على سير البعثات الميزابية . كما كان إبراهيم اطفيش هو الاخر من أقرب المقربين من أبناء وادي ميزاب إلى الشيخ الثعالبي، و كان صديقه في النضال في الحزب الدستوري في تونس، كما كان موفد الحزب في المهمات الصعبة إلى الجزائر من اجل جمع الأموال ومحاولة توحيد الحركة الوطنية بين الثعالبي والأمير خالد.وكان الشيخ إبراهيم بيوض على إتصال وثيق بتونس وبرجال الحزب الحر الدستوري لاعتقاده ان الأوضاع الجزائرية لا تختلف عن تونس.

2-النضال الجزائري في الحزب الإصلاحي:

لقد قامت النزاعات بين الثعالبي من جهة وحسن قلاتي من جهة اخري حيث عاب الإصلاحيون على الدستوريين العمل حسب إرادة القيادة من دون استشارة القاعدة، كما اتهموهم بسرقة أموال الحزب و ازعاج الفرنسيين و ذلك مانجده في مقال لحسن قلاتي بعنوان المسالة التونسية [1]نشره في جريدة تونس الاشتراكية بعدد يوم 28 أوت 1921. واعتبر الإصلاحيون الاندماج سبيلا اسلم الإنعتاق التونسيين، في حين تجنب الدستوريون لفظ الاندماج. غير ان أبعاد مطالبهم كانت اندماجية.

وتكونت بين الحزب الإصلاحي و المقيم العام علاقة تعاون أضعفت الحركة الوطنية، فقد أيّد إصلاحات المقيم العام في جويلية 1922 وعلى اثر هذه القطيعة أسس الإصلاحيون جريدة البرهان ثم رسّموها فيما بعد النهضة .

كانيطالبه الإصلاحيين بإقامة تعاون فرنسي تونسي أساسه المبادئ الأساسية للثورة الفرنسية. وكان من اهداف حسن قلاتي الجزائري فتح أبواب العمل للتونسيين وتحقيق

[1]علال الفاسي ،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ط6 ، مطبعة النجاح، دار البيضاء المغرب الأقصى، 2003، ص 203

السلامة وشرعية امتلاك تونس مؤسسات بلد حر ومستقل، يتمتع ببرلمان تشريعي مكـــون من تونسيين وفرنسيين منتخبين، وحكم تنفيذي معين بموافقة الشعب ومسؤول أمام الـــراي العام.

كما أكد قلاتيان هذه السياسة لا يمكن ان تتحقق الا في اطار المراحل المتعاقبةكما اعتبـــر برنامج الحزب الدستوري غير واقعي لا يتناسب مع الظروف الحالية لتونس.

ومن المشاكل والعراقيل التي واجهها، نشاط الحزب الدستوري في تونس وأصبح الحزب عبارة عن هيئة أركان بدون عساكر.فقام الصراع بين الحزب الإصـــلاحي والدســـتورين فوافق حسن قلاتي على إصلاحات 1922 بعدما " أسس جريدة باسم النهضة غير أن هذا الأخير فشل في انتخابات المجلس الكبير سنة 1926 بعدما انحل الحزب وانضم أعضـــائه إلى الحزب الشيوعي وقاموا بتكوين قسما تونسيا به.

3 - مع الحزب الحر المستقل

ظهرت جماعه أخرى منشقةعن الحزب الدستوري وأسست حزبا في باسم "الحزب الحر الدستوري التونسي المستقل " بزعامه فرحات بن عياد ممثلا للحزب بباريس لكنبين المقيم العام وابن عياد على عدم منح الإعانة المالية. وبعد رجوع ابن عياد تم اجتمـــاع الحـــزب الدستوري تراجع الطيب بن عيسى عن مضادة الحزب، وقام بتبرير موقفه بما قدمـــه لـــه ابن عياد من حجج ، لكن الدستورين صادقوا على رفضه وخلعه من عضـــوية النخبـــة التنفيذية للحزب.

وبعد تأسيس ابن عياد الحزب يوم 1922 وهو حزب مستقل عـــن الحـــزب الدســـتوري الأخير غير أن مبدأه لايخالف مبدأ الأول، بل أوسع في العمل لإعلاء الوطن كان مركزا على ترقية الشعب اقتصاديا وعلميا تحت شعار الصدق والعدل والانسانية.

وكان نائبه الرسمي بباريس هو فرحات بن عياد، كما كانت مطالبه كذلك متركـــزة علـــى المساواة في العمل إلى الجانب الفرنسي[1].

وكانت إن أول حركة قام بها المستقلون هي السير في وسط يرأسه ابن عياد إلـــى مقـــر الإقامة العامة الفرنسية بتونس في 1 ديسمبر 1922 مؤكدين في ذلك على حرية الصحافة

1: علال الفاسي،المصدر السابق، ص 48 .

الملتزمة وطالبوا بفتح أبواب التعليم ، رغم أن الحزب لم يكن له مقر خاص ولم يدفع بطاقات اشتراك وأعتبر نفسه الممثل الشرعي للحزب التونسي فلم ينخرط أي أحد وبقي مهجور من طرف الشعب والسبب راجع إلى تعامله مع سلطات الحماية واتضح أن ابن عياد هو الذي يهدف إلى تضليل الرأي العام .

4- مع الحزب الدستوري الجديد:

انشق الحزب الدستوري 1932 وعقد مؤتمر نهج الجيل في 12 و 13 ماي 1933 وانتخب جريدة العمل التونسي 1934 تحت قيادة الحبيب بورقيبة لكن التباين الثقافي والانتماء الفكري بين الفريقين أدى إلى تقسيم الحزب بين غربية الثقافة ويسارية المنهج فلم يتم الاتفاق لمدّة أربعة أشهر فبدأت روح الانشقاق.

بينما اتبع الحزب الدستوري الجديد سياسة تعاون فرنسية تونسية فإن الحزب الحر الدستوري الذي يعرف بالقديم اتبعسياسة تهدف إلى استقلال الكامل وقام بورقيبة على إيضاح الفرق بين سياسة حزبه وسياسة الحزب الدستوري القديم في مقال له فالاستقلال الكامل بورقيبة على إيضاح الفرق بين سياسة حزبه وسياسة الحزب الدستوري القديم في مقال له فالاستقلال الذي كان يريده بورقيبة هو استقلال تونس الذاتي أما الحزب الدستوري القديم كان يهدف إلى الاستقلال الكامل ودام صراع بين الطرفين وأظهر كل فريق وجهه فالحزب الدستوري الجديد ظهر مزدوج الشخصية فهو غربي ديمقراطي أما الحزب الدستوريالقديم فإنه لم يكن يجد إلا لغةواحدة وهي كراهية الاستعمار وعدم الثقة في الغرب وربط تونس بالوحدة العربية الإسلامية[1].

5- مع جمعية العموم العملة تونسية :

أسسها محمد علي الحامي في خريف 1924 كانت تهدف للنهوض بشؤون العمال التونسيين كما ركزوا على المطالبة بحقوقهم العمالية وهذا مما احدثإضراب العمال التونسيين ومقاطعة العمل بحيث وقف الاشتراكيون الفرنسيين موقفا عدائيا واعتبروها خطرا عليهم كما وصفوها بالتعصب وأنها قومية إسلامية تعادي الأجانب،أما الحزب

[1]، مصدر سابق نشر إسهامات ، ص 174

الشيوعي الفرنسي والحزب الدستوري فقد ساندوها واعتبروها الشيوعيين وسيلة لتحرير العامل التونسي.

- تأسيس الجمعيات :

فقد أشارت دورية افريقية الفرنسية في نوفمبر 1925 أن بعض التونسيين وكان على رأسهم حسن قلاتي زعيم الحزب الإصلاحي كما كانوا يعملون على جمع كلمة الطلبة التونسيين واجتمعوا في 1925 بالمدرسة الخلدونية من أجل تنظيم جمعية الطلبة التونسيين وكان هدفها العمل على مساعدة الطلبة التونسيين ماليا من أجل إنهاء تعليمهم وتكوينهم في الخارج وفي فرنسا . [1]

وقد تعززت الروابط بين العلماء الجزائريين والتونسيين في بداية القرن 20 عن طريق الزيارات والمواضيع المختلفة أهم هؤلاء العلماء عمر راسم حيث وصف العلاقات بين البلدان مثل الجسد الواحد وذلك من خلال الجرائد والمجلات المختلفة [2]

ومن أهم الجرائد الجزائرية التي كانت تصل إلى البلاد التونسية هي جريده الفاروق التي كان يصدرها عمر بن قدور الجزائري ، وكان يتواصل مع حسين الجزائري من خلال نشر مقالاته الاجتماعية والأدبية في هذه الجريدة.

كما استطاع توفيق المدني أن ينشر في جريدة الفاروق هو الأخر حيث نشر ضمن أعدادها مقالا بحث عنوان أفة الخمر عام 1914 م وذلك بفضل المساعدة التي قدمها له حسين الجزائري.

يتواصل عمر بن قدور مع الشيخ طيب بن عيسى المشير هذا الأخير[3] الذي استطاع أن ينشر موضوع عن اجتماعيا بتاريخ 1911/09/10م الذي يبين فيه موقف الأهالي الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على البلاد الجزائرية

1، يوسف مناصرية ، **الحزب الحر الدستوري التونسي ، 1919،1934** ، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ 1985 ،1986 ، ص 30.

2، محمد بوطيبي ، **التواصل بين الحركتين الإصلاحيتين التونسية والجزائرية و الجزائرية خلال نصف الأول من القرن 20 في المسائل الدينية والاجتماعية** ، جامعة يحيى فارس ، المدية ، 2012 ،ص 11

اعتراف بعض المؤرخين بما قدمه الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية

أشارالمؤرخ التونسي أحمد القصاب إلى دورالكبيرالذي قدمه الجزائريين فيحركة الوطنية التونسية بقوله " وبعض هم من أصل جزائري الشيخ عبد العزيزالثعالبي وحسن قلاتي وحسين الجزائري وغيرهم ".

[3]، نفسه ، ص6

المبحث الثاني: النشاط العلمي والصحفي للنخبة الجزائرية

لقد حدث في بداية القرن 19 بين الجزائر وتونس ركودا وانكماشا في الجانب العلمي وهذا راجع إلى الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 وتونس 1881 فكان هدف المستعمر تجريد الشعب من كل مقوماتهالدينية والثقافية والمعنوية التي تمكنه من التعبير وحرمانه من كل يوقظ النزعة القومية من علوم وثقافة مع البلدان المجاورة ، كما انتهج سياسة التمييز العنصري ، واجتهد في القضاء على العروبة كجنس وعلى الإسلام كدين وحضارة. ثم ركز على اللغة العربية وقام بمنعها في المدارس، بالإضافة إلى عدم نشر الصحف والمجلات وسائر المطبوعات العربية لكي لا تصل إلى المواطن الجزائري. كما قامت بغلق الحدود مع الدول المجاورة خاصة تونس والمغرب.

وهكذا ما أن استقرت الأحوال السياسية حتى استؤنف التبادل العلمي بين القطرين على نطاق فردي محدود.

- المطلب الأول: الرحلات العلمية الجزائرية نحو تونس :

على اعتبار أن منطقة المغرب العربي لها ارتباطا جغرافيا تاريخيا وبشريا وثيق، فكان من الطبيعي أن يحدث التواصل بين مختلف أقطارها وخاصة بما يتعلق بالوعي والنهضة والفكر، وهذا يعود إلى المصير المشترك وهو ما عزز من أواصر التواصل في الرحلات العلمية التي كانت تتجه نحو تونسحيث أن أغلب رحلات الجزائريين العلمية كانت نحو تونس وخاصة بعد تعرض الجزائر إلى الاحتلال الفرنسي 1830 وبعد أن سدت أبواب المعرفة.

وما يكاد يذكر علم مرموق في المجال الفكري والعلمي والأدبي والسياسي إلا كان قد نيل الزيتونة من فروعها وهذا لكونه كما يصفه شارل أندري جوليان أنه " أحد القلاع الحامية للدين والثقافة والسنة بإفريقيا الشمالية كما أنه ساهم في تكوين نخبة المثقفين و رجال الإصلاح وزعماء الحركة الوطنية الجزائرية "[1]

[1] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 302.

وبدا أن هجرة الطلاب الجزائريين نحو تونس لطلب العلم في معاهد مختلفة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث هاجر في هذه الفترة أشخاص قليلة بضعة أفراد نذكر منهم الحاج سعيد بن يوسف اليسفني الذي رجع إلى تونس وتولد التدريس في منطقة ميزاب.

وبعد هذا التاريخ توالت الهجرات العلمية نحو تونس خاصة في بداية القرن العشرين.

ويعتبر إبن باديس من الأوائل الذين فتحوا هذا العهد الجديد مع جامع الزيتونة وانتسب إليه سنة 1908 م .

1- الرحلات والبعثات العلمية غير المنظمة

كانت الرحلة العلمية في الجزائر إلى تونس إحدى أكبر السمات البارزة التي شدت أواصل التواصل الثقافي والحضاري بين البلدين وهذا من خلال ما وجده الطلبة والعلماء من غاية في تحقيق العلم وحب الإطلاع وتعزيز الإسلام والعروبة تثمين الروابط بين البلدين التي شتتها الإستعمار حيث كانت الفترة ما بين نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 هي مرحلة مهمة في حركة الطلبة والعلماء الجزائريين نحو تونس خاصة جامعة الزيتونة وقد ميز هذه الرحلات المبكرة على أنها نتيجة رغبة شخصية أو مبادرة فردية

كما شاركت فيها العديد من التيارات والمنظمات السياسيةوالثقافيةوالاقتصاديةوالاجتماعية[1]

2 - الرحلات المنظمة :

لقد أخذت هذه الرحلات طابعا منظما وتزامنت مع بداية القرن 20 . خاصة في الربع الثاني منه وهي كالتالي

أ- الرحلات والبعثات الباديسية

يعتبر الشيخ ابن باديس من الأوائل وكانت رحلته 1908 نحو جامع الزيتونة طالب للعلم و بعد إكمال دراسته في تونس رجع إلى الجزائر و أصبح يتصل بطلبة العلم بقسنطينة

[1]، عطلاوي عبد الرزاق ، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية** ، (1913،1954) مجلةأفاق فكرية ، عدد7 ،2017 ، ص 248 .

وضواحيها و يحرضهم على التوجه نحو تونس لإتمام دراستهم حيث وصلت أول بعثة طلابية لتونس 1913 إلى أن أوضاع الحرب العالمية لم تمكن الطلبة من البقاء في تونس والعودة إلى الجزائر التي انتهت وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ازدادت البعثات الطلابية وفي نهاية الربع الأول من القرن 20 . كانت الطبعة الأولى للبعثات الباديسية ومثلها مبارك الميلي والعربي والسعيد الزاهري وعبد السلام القسنطيني ومحمد العيد الخليفة وهم الأوائل الذين مثلوا الجزائر أحسن تمثيل ومنهم توالت البعثات العلمية نحو تونس.

وقد عمت العديد من المناطق الغربية والشمالية و الجنوبية للبلاد[1]

ب – البعثات الميزابية:تعد البعثات العلمية الميزابية من أهم الرحلات التي أخذت طابع تنظيمي وهذا بسبب تنظيمها من جهة وإشراف العديد من المشايخ عليها نجاحها واستمرار توافدها على تونس رغم الصعاب التي كانت تعترضها في هذه المرحلة وكانت أول رحلة والبعثات المزابية نحو تونس والزيتونة بقيادة الشيخ إبراهيمأطفيش وضمت خيرة أبناء المنظمة وادي ميزاب حينها أمثالأبو اليقظان وصالح ابن يحيى ومفدي زكريا وأخرون ومن أهم هذه الرحلات نذكر رحلة أبو اليقظان 1912 حيث كان رئيسا لها ثم جاءت بعدها رحلة أخرىإلى تونس برئاسة محمد التميني منه 1919 وأخرى بقياده الشيخ الحاج صالح بن باعلي بهذا أصبحت في تونس ثلاثة بعثات ميزابية في أن واحد ومن نتائج البعثات العلمية ومشاركة الميزابية في الحياة الفكرية هي تأسيس معهد الحياة في ميزاب إنبعث ثمار البعثات التي كان يشرف عليها المعهد وبدا صلاح طلابه في مجال العلمي والتربوي واستمرت البعثات المزابية 1942-1943-1944 وسنة 1948[2]

وكان وادي ميزاب اسبق النواحي الجزائرية كلها في إرسال البعثات العلمية والمنظمة إلى تونس، حيث بلغ تلاميذه في تونس بعد الحرب العالمية الاولى مئات الكثير منهم الزيتونية وكانت لهم ثلاث ديار كانت لسكن التلاميذ ورؤسائها حازمين المربيين،وبنظامها

[1]، نفسه ، ص249

[2]، عطلاوي عبد الرزاق ، المصدر نفسه ، ص250

الاسلامي العظيم الذي يكفل التلاميذ راحته وعمله وتربيته في التوجيه ، وقد اجدت هـذه البعثات العلمية على وادي مزاب والجزائر كلها وعلى تونس هي الأخرى[1] .

المطلب الثاني:التنظيمات الطلابية :

العمل الطلابي:لميقتصردور الطلبة الجزائريين الذين درسو في البلاد التونسية و خاصـة جامع الزيتونية في مجرد تلقي الدروس و الحصول على شهادات بينما كـان لهـم دور كبير في تنشيط العمل الطلابي و أنشاء مختلف الجمعيات و تحريكهـا و الإنخـراط فـي ختلف الجمعيات و النوادي الأدبية التونسية و العمل ضمنها

تأسـيس أول جمعيـة طلابيـة جزائريـة للمقيمـين فـي الزيتونيـة سـنة 1934م و كانتتحتإسم(الطلبة الزيتونيون الجزائريون) و كان أول رئيس لها هو لشيخ المهدي البجائي و كانت الرئاسة الشرقية لشيخ المختار بن محمود ، و في سنة 1935م تمانتخاب الشـيخ الشاذلي المكي رئيسا للجمعية حيث عمل الشاذلي المكي على تنظيم هذه الجمعيـة وكـان يدعو على المعرفة و العلم كما كان بحث على تعريف بإعلام الجزائر

كما عمل المكي الشاذلي على تكوين الطلبة من ناحية الخطابة ، حيثكان يرى بأن الجزائر بحاجة إليهم ليتوزعون في المساجد و المدارسو الساحات العامة[2]

كما تشير الدراسات التاريخية إلىأن هذه الجمعية أسست بتحريض مـن الشـيخ البشـير الإبراهيمي وذلك بعد زيارته الى تونس حيث قام بالعديد من النشاطات أهمها :

عقد اجتماع مع الطلبة و العمال في حي الحجامين بالعاصمة تونس وذلـك بطلـب مـن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أوكلت له مهمة الترحال و الاتصال بين البلـدين تونس والبلدان العربية والالتقاء بعلمائها[3].

1: الشيخابياليقضانهوعيسى1888 . 1983مانتقلالىتونس1913م كتب في العديد من الصحف والمجلات في المغرب العربي، و كانعضوابارزافي الحزب الدستوري الحر.

[2] محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس،1900، 1962**، دار الحكمة لنشر الجزائر

3:بوطيبيمحمد ، **دور المثقفين الجزائرين** ، ص 163

وكانت الجمعية تتبع المنهج العلمي للجمعية وقد اعتمدت على العديد من الوسائل التي كانت من الضروري إيجادها وهي: إنشاء مجلة تهدف لتشجيع النشاط الفكري والأدبي وكانت هذه المجلة تحت عنوان الثمرة الأولى1937موالثمرة الثانية 1947م وكان أول من كتب فيها مصالي الحاج في مقدمة لخص فيها دور الطلبة في تكوين الحركة الوطنية بالبلاد المغاربيةكما كانت الجمعية تكرم المتخرجين من الطلبة وثم استحداث مكتبة خاصة للجمعية من خلال التبرعات ودعم المحسنين لها بالكتب كما كانت الجمعية تشجع التجمعات والندوات العلمية واشتراك كل من رجال الفكر التونسيون والجزائريين[1] .

وكانت هذه الجمعية تسعى لتحقيق العديد من الأهداف وهي الارتباط العضوي بجمعية العلماء وأعمالها القائمة على الدعوة والإصلاح ..

وأدت هذه الدعوة إلى تكاثر عدد طالبي العلم بالجامع الأعظم حيث أصبح عددهم مئتين في حين كان لم يتجاوز الخمسين وربط صلتها بحركة العمال الجزائريين حيث تميزت بنشاط والحيوية وكانت إعمالها تحتل الصحافة وقد جلبت إليها الشعراء والكتاب من تونس .

وفي سنة 1946 خاصة في شهر أفريل برزت هذه الجمعية من جديد بعد انتخاب أحمد روح رئيسا لها في حين إسناد الرئاسة الشرفية للشيخ الطاهر بن عاشور الشيخ الجامع الأعظم وفروعه .

وفي سنة 1947 أسندت رئاستها من جديد إلى الشيخ محمد مرزاقة وفي هذه السنة أصدرت جريدة الثمرة الثانية كانت تضم العديد من المقالات الأدبية والقصائد الشعرية والعديد من المقالات السياسية لبعض الجزائريين والتونسيون .

1: مصدر سابق،ص65

1- أهداف جمعية الطلبة الجزائريين.

كانت أهداف الجمعية تتمثل في توطيد الروابط بين تلاميذ الجامعة بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة كما كانت تقوم الجمعية بتنظيم المحاضرات والمحادثات وكان الطلبة التونسيين والجزائريين يتبادلون أفكارهم فيما بينهم من اجل إثراء معارفهم أمام الجمعيات الأخرى .

بالإضافة إلى بث روح التعارف والتألف والتآخي فيما بينهم من خلال الإجتماعات وغيرها

كما قاموا بإرشاد الشباب وحثهم على تعليم الدين الإسلامي من خلال الكتاب والسنة من اجل المنفعة وتجنب الأضرار.

كما يعود الغرض الأساسيلإنشاء هذه الهياكل والجمعيات وتنظيمها سواء في تونس أو الجزائر إلى جمع شتات الطلبة الجزائريين في تونس..

كما اظهر الطلبة الجزائريون خلال هذه الفترة جهدا ومثابرة واستحقت كل التقدير بعد أن تركوا وطنهم وأهلهم من اجل العلم وتصحيح المغالطات التي سعى المستعمر إلى نشرها من أجل تشويه صمعةالشعب . كما تمكنت الجمعية من إرساء بالقواعد العامة في تونس ومد جسورها إلى الجزائر فقد إهتمتبإعداد الطالب من الناحية الأدبية والخطابية والتعريف بالواقع الجزائري وسياسة الاستعمار[1].

1: رابح فلالي ، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر** ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، أطروحة شهادة الماجستير ، جامعة قسنطينة ، ص 64

2- دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية : -

كان نشاط الطلبة الجزائريين يتجاوز في غالب الأحيان حدود جامع الأعظم ليشمل الساحة العامة وكان عملهم يحدث في الخفاء والسرية حيث كانوا يعملون في إطار نقابي وثقافي أو ضمن لجان الدفاع عن حقوق الطلبة بالمظاهرات والإجتماعات ويعود ذلك إلى الضغوطات لنظام الحماية ومضايقته.

كما أشارت التقارير الصادرة عن الإدارة الفرنسية إلى التحول الكبير في عقليات الطلبة بعد الحرب ع1 ويعود ذلك إلى تناهي النشاط السياسي والصحفي إلى الوجود المكثف للطلبة الجزائريين والذي ساهم في دعم النشاط الفكري التونسي[1] .

كذلك ما تلقاه الطلبة الجزائريين من الإجراءات القمعية إلا أن ذلك لم يوقفهم عن المساهمة بكثرة في حوادث حوادث الجلاز سنة 1911 ومقاطعة الترامواي 1912.

كما تمثل نشاط الطلبة الجزائريين في تلقي الدروس والحصول على الشهادات العلمية والعودة الى الوطن وتأسيس الجمعيات والإنخراط في الأندية والنشاط بها كجمعية الشبيبة التونسية التي تأسست 1937 بزعامة حسين بن عيسى الجزائري والتي كانت خاصة بإحتجاجات الطلبة [2]

المطلب الثالث :العمل الصحفي الجزائري و دوره في التطور الفكري التونسي:

بدأت الصحف التونسية بالجزائر بداية القرن العشرين حتى سنة 1912 في سنة 1920 لاقت الصحافة التونسية إهتمام الكتاب الجزائريين سواء المهاجرين أو المستقرين بالجزائر حيث شارك في تحريرها الكثير من الجزائريين وفي طليعة هذه الصحف جريدتي الحاضرة والتونسي.

ومن أبرز الجزائريين المهاجرين في تونس الرعيل الأول علي بوشوشة الذي إستطاع أن يجمع من حوله من خلال جريدة الحاضرة، كتلة قوية من أصدقائه حيث قاموا بحركة

1، فارس العيد ، **علاقات الجزئرين بالمغرب الأقصى وتونس** ، (1848،1930) ، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية ، جامعة وهران ، أحمد بن بلة ، 2016،2017 ، ص220 أطروحة دكتور

2، عمار هلال ،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير س 1954** ، دار هومة ،الجزائر ، 2004 ، ص158

قومية ودينية ترمي إلى تقوية روابط القطر التونسي بحركة الجامعة الإسلامية وتطالب من جهة أخرى بتنفيذ الدستور التونسي.

وحين تألفت كتلة رجال النهضة التونسية التي ظهرت ببروز جريدة " الرائد الرسمي التونسي " للجزائري الشيخ محمد السنوسي 1849_ 1900 حيث أعانوه في إصدار جريدة الحاضرة والتي كانت أول جريدة عربية غير رسمية ظهرت بتونس كما برز أول عدد منها يوم 02 أوت 1888 وصدرت أسبوعية كمالاقترواجا منقطع التنظيم خاصة لدى المثقفين ورغم كل هذه المضايقات بقي علي بشوشة على إستمرارية في إدارة هذه الجريدة وقد عاشت الحاضرة أكثر من عشرين سنة(1888_1911) إشتملت على أخبار الأدباء والكتاب الجزائريين الذين وجدوا فيها مجالا لنشر أدبهم وشعرهم كما إهتمت أيضا بالمؤلفات العربية الصادرة عن التونسيين والجزائريين على السواء. فقد نشرت قصائدا وقطعا في المدح والتفريط والرشاد وغيرهملشعراء الجزائريين[1].

كما تطورت في تونس في ظل جامعة الزيتونة الشهيرة إبتداء من نهاية القرن 19 نزعة إصلاحية كان لها الأثر في الطلبة الجزائريين[2]

وفي سنة 1904 صدرت أول مجلة السعادة العظمى وفي نفس الفترة ظهرت كذلك الصحافة الفكاهية ظهور جريدة " أبو فشة" للجزائري محمد بن الهاشمي بن المكي (1881_ 1942) صاحب جريدهالإسلام.

وفي مطلع 1911 برزت جريدة المشير لصاحبها الجزائري الطيب بن عيسى ونذكر من الجرائد التي نالت رواجا في الميدان الثقافي والإصلاحي والأدبي بتونس" جريدة العدلية التي مثلت نزعة الشباب التونسي لصاحبها الهادي بن أحمد عباس بمشاركة في تحريرها الشيخ عبد العزيز الثعالبي بمقالاته الشهيرة وجريدة الإسلامالإجتماعيةوالإصلاحيةكمحمد الهاشمي بن عثمان المكي.

وأول جريدة صدرت بالفرنسية هي جريدة تونس للثعالبي أما عمر راسم 1884-1952 فقد بدأ الكتابة الجرائد التونسية مثل " الإقدام ومرشد الأمة والمرشد.

---

[1]، خير الدين شترة، المرجع سابق ، ص188

2، محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 1919،1939** ، ترجمة محمد ابن البار ، دار الأمة ، ط1 ، 2008 ، ص 307

كما أصدر محمد الشريف الجزائري (1886-1942) ثلاث جرائد هي جريدة المنصف وهي جريدة علمية سياسية أسبوعية صدر عددها الأول في 20 اكتوبر 1907 وتوقفت في 17 أفريل 1918 لأسباب مادية . بالإضافة جريدة خطيب العالم وهي دورية أسبوعية سياسية أدبية إسلامية صدر عددها الأول في 04 جوان 1908 وأيضا جريدة التسامح وفيها إلتزام بمواقف معتدلة وبعد الحرب العالمية الأولى برزت صحف عديدة ومختلفة وكانت أولالجرائد تعطيلا الحرب هي جريدة المشير للجزائري الطيب بن عيسى كما برز في هذه الفترة البشيرالخلفي[1] .

الإضافةإلى الشعراء والكتاب الجزائريين الذين أسمعواأصواتهم من خلال الصحافة التونسية كمحمد العيد آل خليفة و أبو اليقظان ومفدي زكريا (1908-1973)و السعيد الزاهري والعيد الجباري (1911-1942)و محمد خير الدين وأحمد سحنون وغيرهم.
كما ظهرت مساهمات القصاصين في تطويعهم للقصة بهدف خدمة موضوعات رائدة.
وهناك جانب إيجابي شارك فيه الجزائريون في الحياة الفكرية التونسية ألا وهي إقبالهم على شراء الصحف والجرائد التونسية من اجل مطالعتها وتشجيعها ماديا على الدوام وبذلك رفعوا في نسبة المقروئية وهذا ما رواه رحالة تونسي زار الجزائر في 1924 وراعه تلهف الناس على إقتناء الصحف ومطالعتها بشكل مثير ومغري.

مساهمات الصحافة في القضايا التونسية:

في هذه المرحلة ظهرت مشاركة وحيدة لتونسي بالأصل عز الدين الفلالي في تعريب جريدة الإسلام(1912-1912) التي يرأس تحريرها الصادق " دندان" الذي كان يقوم بإصدار النسخة العربية وتوقفت في1913 بينما إستمرت النشرة الفرنسية حتى نوفمبر 1914

[1]،جابري محمد الصالح، النشاط العلمي والفكري، ص 151

أما سنة (1919-1939) فتميزت هذه المرحلة بالإزدهار حيث عرفت فيها الجزائر صحافة عربية راقية كثيرة ومتنوعة وكان يقدر عدد الصحف العربية من ثلاثين صحيفة[1].

[1] ، المصدر نفسه ، ص 152

لقد بدأت مشاركة الجزائريين المهاجرين منذمطلع القرن 20 م في الصحافة التونسية ومن أمثال ذلك الصحافيين المعروفين عمر راسم وعمر بن قدور حيث سمحت لهم الصحافة بنشر كل أفكارهمالقومية الجريئة المعادية للإحتلال الفرنسي، ومساندة في ذلك الشعب الجزائري في أزمته وعملت هذه الصحافة في تعميق وتقوية الصلة بين البلدين ومقاومة الإستعمار من خلال تأليف جبهة وطنية كانت تعبر عن تلاحم الشعبين.

وكان للجزائريين دور كبير في تحرير العديد من المقالات في الصحف والدوريات التونسية من بداية القرن (20) إلى غاية الإستقلال الجزائري 1962 وهذه الجرائد كالتالي:

-جريدة التقدم 1906 م وجريدة مرشد الأمة 1906

-جريدة المنير 1907 م المشير 1911 م وجريدة العصر الجديد 1920 م وجريدة الوزير 1920 م وجريدة لسان الشعب 1920 و جريدة النهضة 1924 م وجريدة العالم الأدبي 1929 م و الوطن و الزيتونة 1936م و غيرها من الجرائد.

ولم تقتصر مساهمة الجزائريين في الصحافة التونسية على نشر المقالات بل قدموا لهذه الجرائد الدعم المالي و المعنوي وهذا مايبينه شهادة محمد السابق الرزيقي صاحب جريدة إفريقيا العدد 27 قائلا " وقبل إن اختم كلماتي هذه إلى ..... الذين أشد عاضد جريدتنا ماديا ومعنويا أدبيا بالمغرب والجزائر وتونس "[1] .

الذي كان تحت عنوان (الرفض الأخير لمشروع التجنيد في الجزائر) بإعتباره مرفوض من الأهالي

-كما ساهم الشيخ محمد سعيد الزاهري في القضايا التي تخدم البلاد المغاربية بما في ذلك تونس والجزائر من خلال معالجة بعض المسائل الإجتماعية وخاصة مسالة السفور ، من خلال جريدة " الوزير" التي كان يصدرها الشيخ الطيب بن عيسى الذي ينحدر من أصول جزائرية كما ساهم الجزائريين في الجانب الفكري في تونس من خلال مؤلفاتهم الخاصة وذلك من خلال ما كتبوه في الصحافة التونسية أمثال حسن قلاتي الذي أسس جريدة

1، بو طيبي محمد ، مرجع سابق ص 100
الشيخمحمدالعيدألالخليفة :منمواليدبسكرة (1904 ، 1979)،وكانيلقببأميرالشعراءالمغربالعربي .

البرهان التي كان يكتب فيها الكثير من المواضيع التي تتحدث عن العدالة الإجتماعية تحت عنوان (العدالة التونسية)

والشيخ عبد العزيز الثعالبي والصادق الزمرلي وعبد الرحمن الصنادلي وتوفيق المدني وغيرهم كما تم صدور العديد من الصحف والجرائد وذلك لتلبية حاجة السكان التونسيون مثل :جريدة الحاضرة الذي صدر العدد الأول منها في 02 اوت 1888 والذي أسسها علي بوشوشة إلى جانب البشير صغر رائد النضال الثقافي التونسي.

-وهؤلاء صدور جريدة الحاضرة التي كانت تصدر كل يوم ثلاثاء موعدأسبوعيا لصدورها ، وظهرت بقراءها فيما لا يقل عن (1111) مناسبة حتى موعد إيقاف صدورها في نوفمبر 1911م[1].

كما كتب علي بوشوشة مقالاته في جريدة الوزير كما كان سعيد الزاهري بنشر كل قصائده في الجريدة النهضه ما بين (1923م 1925 م) عندما كان طالب في الزيتونة وبقي يراسلها بعد تخرجه وعودته إلى الجزائر كما فضل الشاعر محمد العيد أل خليفة والطيب العقبي الكتابة في جريدة العصر الجديد ما بين (1920- 1921- 1922) التي صدرت بمدينة صفاقس بالجنوب التونسي وكانت هذه الجريدة تصل إلى الجزائر وخاصة الجنوب الجزائري بشكل منتظم وكان الدافع الوطني هو السبب الأساسي في جعل الكثير من الكتاب الجزائريين يساندون الصحف التونسية وخاصة ذات النزعة الوطنية أمثال الشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى الذي كان ينشر معظم مقالاته وقصائده ورسائله السياسية وخاصة عن الوضع السياسي في الجنوب الجزائري وذلك في جريدة المنير ذات الإتجاه الوطني[2] .

والشيخ توفيق المدني[3] فكانت كتاباته وإنتاجاته منشورة ما بين 1920 إلى غاية 1935 وتمثل معظم المجالات والصحف الوطنية وخاصة الصحف الحزبية الدستورية حيث كان ينشر إنتاجاتهمتعددة الأنماط والفنون من الشعر والمقالات الأدبية والسياسية في كل من مجلتي (الفجر) التي صدرت في 1920 لصاحبها أحمد الصافي ولم تعمر طويلا و

[1]، المرجع نفسه ، ص 102

[2]، خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة ، (1900،1993) ، ج2 ، ص 1310

[3] : أحمدتوفيق: بنمحمدأحمدالمدني،ولديوم 01 نوفمبر 1899 ،وتخرجمنجامعالزيتونةكمادرسفيالمدرسةالخلدونية

(العرب)وهي مجلة هامه أصدرها الشيخ زين العابدين سنوسي 1920 تحت عناوين مختلفة

بالإضافة إلى مجلة تقويم المنصور وكانت لصاحبها توفيق المدني صدرت 1923 في تونس صدرت معظم أعدادها قبل أن ينقلها إلى الجزائر بالإضافة إلى صحيفة الوزير النديم، العصر الجديد، الإرادة وكانت صحف جمعية علماء المسلمين التي كانت تهدف إلى نشر الوعي الديني والسياسي وكانت تطل على القارئ التونسي في البلاد التونسية وكانت توزع توزيعا واسعا في كل أنحاء البلاد التونسية وقد لاقت الثناء من طرف الصحف التونسية[1] .

جريده العصر الجديد التي كان يراسلها الطيب العقبي والتي كانت في مدينة صفاقس جنوب تونس 1921 وهي رسائل لم تنطو على موضوعات وقضايا سياسية بل كانت تقدم صورة يومية على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الجزائر

وعلى نفس النسق ظهرت جريدة النهضة التونسية التي كان يراسلها السعيد الزهاري سنة 1925 الذي صور ما يجري في الجزائر على مستوى القوانين والتشريعات والكفاح المشترك لأبناء المغرب العربي بالإضافة إلى رسائل أبو اليقظان التي كانت تعنون بالرسائل الجزائرية تحث على التضامن والإتحاد والإخلاص للوطن والقيام على خدمته كما أكدت هذه الرسائل على الشخصية الجزائرية والنخبة المتعلمة من الطلبة الزيتونة.

كما يقول الشيخ أبو اليقظان في جريدة المنيرإذا أردت أن تعرف مستقبل أمة من الأمم فأنظر إلى حالة أبنائها فإن كانوا مشتغلين في العلوم والمعارف أخذين باهداف التربية الفاضلة والتهذيب فأجزم أن مستقبل أمتهم يكون زاهرا وسعيدا فالأمة وأبنائها كالفلاح و أرضه[2].

[1]، المصدر نفسه ، ص1312

[2] ، محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج2 ، ص 39

خاتمه الفصل الثاني:

ومن خلال ما قدمناه في هذا الفصل نخلص إلى القول أن النخبة الجزائرية كان لهـــا دور فعال في جميع الميادين السياسية والفكرية وهذا يتضح من خلال الدور الذي لعبتـــه فـــي النشاط الثقافي الفكري التونسي وقد كان جليا في الجانب الصـــحفي والأدبـــي والشـــعري للنخبة الوطنية حيث قدمت الكثير من الإنتاج الأدبي والسياســـي وخاصـــة فـــي الحركـــة الوطنية التونسيةإذ تعتبر أغلب الشخصيات التي من المؤسسين للأحـــزاب الوطنيـــة مـــن أصول جزائرية أمثال الشيخ محمد السنوسي والمكي بن عزوز وخاصـــة عبـــد العزيـــز الثعالبي الذي كان الأب الروحي للحركة الوطنية التونسية بالإضافة العديد مـــنهم أمثـــال حسن قلاتي مؤسس الحزب الإصلاحي لهم الدور الأكبر في المجال الصـــحفي التونســـي وذلك الكتابة أغلب الجرائد والصحف التونسية كما كان للعديد الفضل في تأســـيس أكبـــر الصحف في تونس مثل جريدة الحاضرة لعلي بوشوشة وسبيل الرشاد لثعـــالبي وغيـــرهم الكثير.

كما أن جماعة الحاضر لم يكتفوا بالنضال السياسي الصحفي بل ساهموا أيضا في تنشـــيط الجمعيات الموجودةو بعث جمعيات جديدة.

حيث قام علي بوشوشة بجمع حول جريدة الحاضر أهم كتلة قوية من المدرسون والمثقفون في الزيتونة وقد قام هؤلاء بحركة دينية وقومية لتقوية روابط الـــبلاد التونســـية بحركـــة الجامعة الإسلامية بعد صدور جريدة الرائد الرسمي التونسي الجزائري بقيادة الشيخ محمد السنوسي.

الفصل الثالث

نماذج من النخبة الجزائرية ودورها في الحياة الفكرية التونسية.

- **المبحث الأول:**شخصية المكي بن عزوز ودوره الاصلاحي
- **المبحث الثاني:** شخصيةحسن قلاتي ودوره الاصلاحي

تمهيد:

انّ القرن التاسع عشر الميلادي إذا نظرنا اليه يعتبر همزة وصل بين عصر النهضة والانحطاط الثقافي والفكري في الجزائر، فقد كانت فترة لظهور ثلّة هامة من الصفوة الجزائريّة الّتي أخذت على عاتقها مهمة النهوض الثقافي والعلمي وبلغ من كثافتها الى الاوطان الاسلامة العربيّة عامة والى تونس بالخصوص، ولا ريب أنّ هذه الثلّة من المهاجريين الجزائريين الّتي هاجرت نحو القطر التونسي و الّتي كانت الى حد كبير على مستوى من الرّقي والمنزلة ، كانت تنهل من مناهل العلم ماتيسر لها وتعود الى وطنها دون أن تقطع الصلة بينها وبين تونس. وفي هذا يمكننا التعرف على أهم شخصيتين بارزتين ودورهما في الحياة الفكريّة التونسيّة ألا وهما الشّيخ المكي بن عزوز وحسن قلاتي.

امتدت حياة المكي بن عزوز من القرن التاسع عشر العقد الثاني من القرن العشـــرييننوهذه الفترة عرفها العالم العربي الاسلامي عامة والمغرب العربي خاصة بتـــردي الأوضـــاع السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة الى الاصلاحات الّتي نادى بهـــا روّاد تونسومناهضـــاً للاستعمار الفرنسي داعياً الى مقاطعتها، فقد لعب دور كبير في تخليص الشعب التونســـي وتحريره من الإستعمار.

المبحث الأول: شخصيةالمكي بن عزوز ودوره الاصلاحي:

المطلب الاول : مولده ونشأته

هو العلامة والجليل الفقيه والمحدث محمد المكي بن عزوز الحسني الادريســـي، يكنـــى بأبي طالب المكّي.ينحدر من بيت عريق في الديانة والفضل ، ولدبنفطة[1]في(15 رمضان 1270ه-1854/1334-1916م) جنوب قرية البرج بالقرب من بسكرة الّتي هاجر اليها وتلقى فيها دراسته الاولى[2]

نشأ في حجر والده وحفظ القرآن بزاويّة أبيه على يد شيخه السيد اللّخمي الصـــحبي بـــن صغير

فهومن رجال العلم والمعرفة الّذين نشئوا وترعرعوا في زاوية الهامل المعروفة بـــالقرب من مدينة بوسعادة .

[1] نقطة هي منطقة تقع في جنوب تونس

1،عبد المنعم الالقاسمي الحسني، **زاويّة الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد1962،1862**، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع ،1431ه/2010م، ص 332،331

والده مصطفى من شيوخ الزاويّة وعلمائها الأجلاء، أمّا أمّه فهي من أسرة علم ومعرفة وأخوه العلّامه الجليل الشيخ الحفناوي صاحب كتاب "تعريف السلف[1].و جده محمد بن عزوز الّذي تنتسب إليه أسرة آل عزوز، الّذي توفيسنة1233ه-1817م والذّي أخذ عنه الطريقة الرحمانية ونثرها في الصحراء بواسطة الزاوية الّتي أسّسها في البرج. وقد ترك ثمانية أولاد أكبرهم الحسن، خليفة الأمير عبد القادر في الجبال الشرقية الجزائرية.

كانت أسرته تحتل مكانة دينيّة وثقافيّة في واحة البرج بإقليم الزيبان وأصلها من السّاقيّة الحمراء؟؟هاجرت الى الزيبان وتوارث أبناءها العلم والفكرو الثقافة والتربيّة والتعليم والإفتاء والوعظ والإرشاد الديني والإجتماعي وكان لهم تأثير كبير على سكان المنطقة.[2]

ارتحل والده مصطفي بن عزوز الى جنوب تونس سنة1837 وأنشأ الطريقة الرحمانيّة ، ومضت الوفود الطلابيّة من الجنوب الجزائري وبلاد القبائل وغيرهم من أقطار تونس وليبيا تتهاطل على الزاويّة تتزود من تعاليمها وتدد روحيتها.

انفصلت زاويّته عن الطريقة الرّحمانيّة بالجزائر، حيث وقع الخلاف في انتسابه للطريقة الرّحمانيّة ، بينما يذكر باحثو الطريقة الرّحمانيّة انّه كان صوفياً وممّا يدل على ذلك كتابه السّيف الرباني، وقد ظهرت الطريقة الرّحمانية بعد ثورة 1871 وهدمت زواياها وتفرعت الى فروع وفقدت مركزيّتها.[3]

[1] ،صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفيّة**، ط1، 2002 – طبعة خاصة 2009، دار البصائر،ص 523

[2] ، محمد دبوز نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،ج1،ط1، علم المعرفة، الجزائر، 2013، ص148

[3] تور الدين ابو لحيّة:**جمعيّة العلماء المسلمين والطرق الصوفيّة**،ط2،دار الانوار للنشر والتوزيع،2016/1437، ص 95

يعد أحد العلماء الّذين تجاوزت هامتهم حدود الجزائر وشاع صيتهم في تونس ،نشر في الوطن دعوة لمقاومة الشّيوخ الجامدين الّذين كانو السبب في عرقلة الإصلاح الّذي وكان له الفضل في تكوين ثلّة من المتنوريين من بينهم "عبد العزيز الثعاليبي . لعب دور هام في تونس وترك آثارا في جميع الميادين .هاجر الى حيث أصابههناك مرض سنة1333مولازمه مدّة اربعة اشهر وتوفي هناك.[1]

المطلب الثاني: نشاطه العلمي والثقافي:

نشأالمكي بن عزوز في بيت علم وأدب تلقى في كنفه مبادئ العلوم ومعرفة و حفظ القرآن في سن الحاديعشر من عمره،حيث اعتنى به أبيه مصطفى بن عزوز وأحسن تربيته وأشرف على تعليمه بنفطه، ولم يكتفي الإبن بالأخذ عن والده وغيره من شيوخ زاوية نفطة بل انتقل إلى تونس بعد أن أخذ مبادئ العلوم عن أبيه، وانتقل إلى الجامعة الزيتونية فبرع في العلوموصار من كبار علمائها ، ومن أساتذته في جامع الزيتونة "الشيخ مصطفى رضوان وشيخ الاسلام محمد محمد الشاذلي بنصالح ، والشيخ احمد بن خوجة والشيخ سالم بوحاجبأخذ عنهم مختلف الفنون والعلوم ،كما يعتبر من العلماء الاكابر الّذين خاضو في العلوم الشرعية واللّغويّة والادعيّة في وطن أبائه و أجداده الّتي كان يتررد عليه دائماً[2]

[1] علال الفاسي :**المرجع السابق**، ص47

[2] هشام ذياب، **محمد المكي حياته ومواقف**، 2014

كانالمكي بن عزوز مترجم لوالده وجدّه ، فهو إمام له عناية بالأسانيد والرواية في العلوم العقلية والنقلية في تعاطي أنواع التعاليم الرياضية، الأديبوالشاعر اللّغوي الماهر العارف بأشعار العرب وأخبارها، والنوادر أما التصوّف فقد رزق فيه الذوق الغريب والحدق العجيب ، فقد أخذ مبادئ العلوم عن والده وورث سره وعن غيره من الشيوخ منهمّ" الشيخ البشير النوابي" وأجازهوأتى بكل نفيس وانتفع به جمّاعه[1].

ومن الوظائف والمناصب الّتي تولاها، الافتاء ببلدية سكناه "نفطة "في عهد خير الدين باشا وذلك اعترافاً بمكانته العلميّة . وفي سنة 1298تخلى عن منصب الإفتاء ليتطوع للتدريس في جامع الزيتونة، فأخذ على عدد كبير من المشايخ والعلماء. من أبرز شيوخه وأساتذته الّذين تلقى على أيديهم الشيخ محمد بن القاسم صاحب زاويّة الهامل[2].

كان متمسكاً بمبدأ الاصلاح وهذا ما أثر به في طلبة الزيتونة وشيوخها ممّا أدى ذلك الى تأسيس مدارس عصريّة، لم يتقلّد الشيخ منصباً رسمياً من مناصب التدريس هاجر الى الاستانه في1925 وعيّن مدرساً للحديث بدار الفنون ومدرسة الواعضين ونال شهرة واسعة بين رجال العلم والمعرفة من المسلمين العرب.[3]

من الأدباء في عصره وله شعر، تعلم بجامع الزيتونةورحل الى الإستانة سنة1905.كان صاحب الترجمة أكثر الشيوخ عناية بالرواية والاسناد والاتقان والمعرفة في بقية العلوم والاطلاع على الخبايا والغرائب من الفنون وكتب والرحلة الواسعةفقد كان كثير التهافت

[1]محمد بن محمد بن مخلوف – **شجرة النون الزكيّة في طبقات المالكيّة**، دار الكتاب الغربي–بيروت،، ص423

[2] صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص547

[3] يوسف مناصريّة، **المرجع السابق**، ص18

على جميع الفهارس، بالإضافة إلى كونه شيخ الطريقة ومن المطلعين على الأفكار العصرية وهذه نادرة من النوادر في زمن كثر فيه الافراطوالتفريط جمع الكثير من نفائس الكتب الّتي أثرى لها خزانته حيث كان مغرماً نفائس الكتب الّتي تصله من الجزائر والجنوب التونسي حتّى جمع مكتبة زاهرة بالنّفائس والنوادر[1].

قسمت مرحلته التحصيلية الى مرحلتين:

1-**مرحلة التأصيل العلمي:**وفيها حفظ المكي القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم بزاوية أبيه بنفطة على يد شيخه السيّد اللخمي الصحفي الصغيرفأتم حفظه ثم شرع في طلب العلم على أيدي مشايخ الزاوية ومن العلماء الّذين أجازوه منهم الشيخ قاسم الخياني والشيخ عبد الرحمان التارزي، وحضر دروس شيخ الشيوخ الأستاذ المدني بن عزوز في شرح الترمذي

2-مرحلة التعمّق في العلوم والدراسات العليا:ارتحل المكي كما يرتحل الطلاب الى العواصم الجامعيّة لطلب العلم سنة 1877م، وأخذ على علمائها بجامع الزيتونة واشتهرت بالعلم الواسع، اقام علاقات جيدة مع علماء عصرهمنهم: العلاّمة الشيخ سالم بوحاجب ومحمد البشير التواتي.[2]

3-رحلاته العلمية:

1عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس والاثبات ومعج المعاجم والمشيخات**،ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت،لبنانص856

[2]هشام ذياب،**مرجع سابق**ص 55

رحل المكيإلى تونس العاصمة لمواصلة تعليمه عام 1292 وأخذ عن كبار علماء الزيتونة وفي عام 1305ه-1887ه كان يتردد على زاوية الهامل ويدرس بها بعض الفنون والعلوم الّتي كانت غير موجودة ، واستمر في نشر العلوم والمعارف و جمع بين الفقه والحديث والتصوف.[1]

عرف الشيخ بأنّه كثير التنقل بين تونس والجزائر، وبين تونس والقطر الجزائري حيث كان كثير التواصل بالمربي الشيخ محمد بن أبي القاسم الشريف الحسيني صاحب زاويّة بوسعادة المعروفة بزاويّة الهامل، فأخذ عنه الطريقة والسلوك والتصوّف اتصل بكبار علماء مدينتي الجزائر وقسنطينة وأخذ منهم سنة1888، فكان يلقي الدروس في كل مكان وحصل اجازات علميّة من شيوخه وعلماء عصره ممّا يقارب عددهم الثمانيّة مجيزاً بتونس والجزائر ومصر

ومن الذين خاضو في العلوم اللّغويّة والأدعيّة في وطن آبائه وأجداده الذّي كان يتردد عليه دائماً وعند هجرته الى الاستانة وهناك ألقى دروسه.[2]

اشتغل بتحصيل العلم فأخذ منه بغيته و ألّف تآليف مفيدة ، رحل لزيارة الشيخ الاكبر سيدي محمد بن عبدالرحمان الأزهري وأخذ عنه الطريقة وأدخلها الخلوة ولازم خدمة باشا التارزي فكان تمام سلوكه على يده.[3]

مؤلفاته:

لقد ترك الشيخ االمكّي مؤلفات كثيرة في القراءات والأسانيد والفلك والفقه والتصوّف, وهو من أكثر المؤلفين تأليفاً في القديم والحديث والآداب وأصول الحديث. بلغ عدد مؤلفاته نحو الثلاثين كتاباً نذكر:

-مغانم السعادة في فضل الإفادة على العباد

[1] عبد المنعم الالقاسمي الحسني، **أعلام التصوّف في الجزائر من البدايات الى غاية الحرب ع1**ص407

[2] هشام ذياب ، **مرجع سابق** ص170

3 أبي الالقاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف** -(1424، 1906)الجزائر، ص 475

-طريق الجنة في تحلية المؤمنات بالفقه والسّنة

- السيف الرباني - هيئة الناسك

- الذّخيرة المكية

- الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية

- تلخيص الأسانيد - التنزه عن التعطيل والتشبه

- أصول الطرق وفروعها

- اسعاف الأخوان في جواب السؤال الوارد من داغستان[1]

- الحق الصريح

- عمدة الاثبات في الرجال

- ارشاد الحيران في خلاف القالون لعثمان في القراء

- تعديل الحركة في عمران المملكة

-أعمدة الإثبات في رجال الحديث

-اقناع العاتب في آفات المكاتب وانتهاز الفرص[2]

- إيضاح الأكوان في مذاكرة الاحبة بالقيروان

- تعديل الحركة في عمران المملكة

- التخت في ارشاد المنقّب على معنى البحت

---

[1]خير الدين الزركلي، **الاعلام**، ج5،ط1، دار العلم، بيروت، 1945،

2نور الدين بولحيّة، **جمعية العلماء والمسلمين والطرق الصوفيّة والعلاقة بينهما**، مرجع سابق ص 97

- التفريح بحل الاشكاليّة في صلاة التراويح
- التّفهيم لمن جهل معنى القلب السليم
- انتهاز الفرصة في مذاكرة متفنّن قفصة
- الجواب المنصور في سؤال الدكتور
- الصّفح السعيد في اختصار الأسانيد
- طريقة السّلامة في هيئات النّاس يوم القيّامة.[1]

المطلب الثالث :نشاطه السياسي

لقد عرف الشّيخ المكي بن عزوز بمواقفه الشّديدة من الإستعمار الفرنسي في الجزائر وتونس وترك العديد من الأثار الواضحة في ميادين كثيرة , حيث كان مصلحاً متفتحاً يميل الى الإجتهاد دون جمود أو تقليد، وهو شخصيّة بارزة وأحد العلماء الّذين تجاوزت هامتهم حدود الجزائر وشاع صيته فيها، كانت دروسه وطنيّة تبعث روح التضحيّة له اشتغالات بالسياسة وأراء اصلاحيّة وكان ينشر أفكار مناهضة للاستعمار، له آثار واضحة في جميع الميادين أسهمت في النهضة في كل من الجزائر وتونس.[2]

تردد الشيخ على مدينة تونس عدة مرات, وأقام بها بضعة أشهر في تسعينيات القرن التاسع عشر, حيث كانت السلطة تراقب تنقلاته ،فكان معادياً للاحتلال الفرنسي كما نشر بعض الادلة في ذلك, وكان معارضاَ للسلفية ومؤيدا للطرقية و من العلماء الذين نددّو

1يوسف المرعشلي –نثرالجواهروالدّررفي علوم القرن الرابع عشر عقد الجوهر في علماء القرن الخامس عشر،المجلد الاول، ط1 –دار المعرفة للطباعة والنّشر– بيروت – لبنان، (1427ه، 2006م)، ص 1048

2هشام ذياب، **مرجع سابق**، ص164،165

بالاستعمار الفرنسي , تمكن من شن حملة دعائية قوية للـــدفاع الامبراطوريـــة العثمانيـــة وحلفائها للتنديد بالاستعمار الفرنسي والايطالي في شمال افريقيا اسهمت هذه الحملة الـــى حد ما في بلروة حركات التحرر الوطنية الخامدة في ربوع العالم العربي والاسلامي

يعتبر شخصية فذّة ومؤثراً بدروسه أقلق الفرنسيين ،طاردوه في أنحاء الجزائر ليعتقلـــوه حيث كانت تتوجس فرنسا منه خيفة وتراقبه في رحلاته، فقد دعى الى مقاطعـــة فرنســـا والسلطات الفرنسيّة، وأفتى بتحريم كل المواد الّتي ترد من فرنسا بقوله أنّ الجزائر غنّيـــة بموادها فتذكرت فرنسا جرومها القديمة فسعت للقبض عليه ذات زيارته وأرسل الى القائد الوطني فأرتحل الى نفطة ثمّ الى تونس ووجد الإستعار يطارده فضاق ذرعاً ورحل الـــى الإستانة وأقام فيها

الى أن توفيّ[1].

يتضح لنا من خلال دراسة شخصية المكي بن عزوز انه من الشخصيات الثرية بأعمالـــه وجهوده الاصلاحية في العالم العربي الاسلامي عموماً وفي الجزائر وتونس خصوصاً نظراً لمستواه العلمي والفكري وإيمانه الواسع بالحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية،ومن المهاجريين الجزائريين الّذين كان لهم دور بارز في الحياة الفكريّة التونسيّة ؟؟؟بالحيويّة والنّشاط فهو من الّذين هاجرو الى تونس بسبب ملاحقة الســـلطات الاســـتعماريّة وشـــكل مورداً هاماً بالنسبة

[1] دبوز ، مرجع سايق ص149

المبحث الثاني: شخصية حسن قلاتي ودوره الاصلاحي

المطلب الأول: مولده ونشأته

هو حسن قلاتي بن علي بن أحمد الجزائري الأصل من مواليد(1880-1996م) بقصر البخاري، ينحدر من عائلة جزائريّة هاجر مع عائلته إلى تونس واستقر بها مع بداية الحماية 1881م ،حيث أنهى نشاطه المهني لم يلبث أن عادإلى الجزائر لدراسة الحقوق بجامعتها كان والده يشغل بمدينة سوسة بحاضرة تونس ، تحصل على شهادة البكالوريا في 1898م انتسب الى كلية الحقوق بتولوز أحرز على اجائزة سنة 1902م ، وعندما رجع الى تونس انخرط في سلك المحاماة .[1]

نشأ حسن نشأة أوربية بحتة، وتثقف ثقافة عالمية، مع حظ من العربية غير قليل وعاش عيشة بذخ ورفاهية، وكان من أكبر رفقاء الرعيل الاول من أمثال علي باشل حانبة ومن بين الّذين نالهم الابعاد ثم رجع الى تونس[2]

ولد ببلدة بوغاري في مقاطعة الجزائر العاصمة، وقدم الى تونس أنهى بها نشاطه المهني عنما بلغ سن المراهقة رفض التخلي عن جنسيّته الأصليّة ونشأ في وسط بورجوازي وتميّز بسرعة اندماجه في ذلك المحيط وحرص أبوه على اعطائه ثقافة عربيّة متينة وواسعة.[3]

---

[1] عبد الكريم عزيّز، **نضال شعب أبيّ تونس1881،1956**– مركز النشر الجامعي.؟؟ 2001، ص140

[2]توفيق المدني ،**حياة كفاح** – ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، ص306

[3]، صادق الزمرلي – **اعلام تونسيون**، ط1 – دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1985،1986، ص334

المطلب الثاني: نشاطه السياسي

يعتبر حسن قلاتي قطب من أقطاب السياسة في القرن العشرين،وكان من بين الذين نـــالهم الابعاد ثمّ رجع الى تونس ، فكان يرى لنفسه إمتيازاً على من جاء بعده من السيّاسين[1] عملبكل عزم وشجاعة من أجل تحرير البلاد التونسيّة من سيطرة الاستعمار،حيث كان من أول المنادين بالاعتراف بتمكين الشعب التونسي حقه في التعليم والكرامة والحريّة وضلّ يعمل بدون كلل ولاملل قضى سنتين في مكتب السياسي المحامي"غودياني وتمكـــن مـــن التدريب واستعد بكل ثقة و حزم لمواجهة الاستعمار[2]

أصدر العديد من الجرائد زاد ذلك النّشاط اتساعاً بتمكين ثلّة من المتطوعين ، كما قام علي باشا حانبة بالاتصال بالمصالح العربيّة وتحليل دوالبها بالتعاون معه، ذلـــك أنّ أعضـــاء السلك القضائي يفتقرون الى الثقافة العصريّة ولا يستطيعو اصدار أحكامهم الّتي تعرضت للرفض وهذا ما أثار اهتمام اولئك الرجال أمثال حسن قلاتي وعلي حانبة وغيـــرهم مـــن أولي العزم حيث قام كل منهم بنشر سلسلة من الدراسات المتجانســـة والمتماســـكة فـــي تعصير العدالة التونسيّة ، وفي الوقت الّذي بدأت جهودهم تتسرب للجمهور عـــن طريـــق جريدة التونسي في ذلك الوقت اندلعت الحرب وقرر كل من حسن قلاتي وعلـــي حانبـــة إحداث لجنة يرئسها كلاهما لمساعدة أعيان التونسيين ، وأحرزت هذه اللّجنة نتائج بـــاهرة بفضل ما استعملوه من طرق فنيّة مدقق،وأسس جريدة التونسي كل منحسن قلاتـــي مـــع المناضل علي باشي حانبهوكان لحسن قلاتي دور مهم في بعث لجنة إغاثة وتضامن تظّـــم

[1] توفيق المدني، **حياة كفاح**،ص 306

[2] صادق الزمرلي ، **مرجع سابق** ،ص338

جمعاً من الاعيان التونسيين ساهم في تأسيس الحزب الدستوري ولكنّه لو يلبث أن انفصل عنه ليؤسس الحزب الاصلاحي في 1921 [1]

بعد انفصال قلاتي أسس الحزب الاصلاحي الّذي يرضى بما يلقي الاستعمار من اصلاحات بمختلف الاساليب، واسس جريدة لكنها كانت موضع سخرية وأحس باليأس كما افهمه المقيم العام لوسيان أنّ البلاد لاتتسع لوجوده فيها فرحل الى تونس متجهاً الى الشرقوكانت مفارقته لتونس في الوقت الحرج وبقي متنقلا بين أقطار العالم العربي عمل على على استنهاض الشعوب الاسلاميّة وإصلاحها ، وتعرف على عبد الرحمان الثعالبي واقام ندوات الا أنّ الحكومة قامت بإلغاء تلك الندوات ،وقامت بإرسال البعثات الى مصر فإضطر قلاتي الى الرجوع الى تونس،ونظم الحزب الدستوري وبعد مدة حدث خلاف بينه وبين الرئيس الحبيب بورقيبة، ووجد الاحوال تغيرت ورأى الجماهير ليست معه[2]

امتنعحسن قلاتي عن تاسيس الحزب الدستوري بسبب أرائه وأفكاره السياسيّة حيث كان يميل الى سياسة المراحل ، كان من الأعضاء الناشطين في الحركة الوطنية التونسية إذ كان كثير التحرك في تونس ممّا جعل السلطات الفرنسية تفرض عليه الرقابةومن أكبر رفقاء رعيل الأول من أمثال علي باشا حانبه وصحبه وله تحركات وتنقلات سياسية في مختلف المناطق التونسية في" سوسة, صفاقص" وغيرها من المناطق الاخرى بإعتباره رجل سياسي ورئيس حزب كان له برنامج سياسي يدافع عنه ويشرح أفكاره مبادئه

[1] صادق الزمرلي، أعلام تونسيون، مرجع سابق ص 336

[2] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،ج1، دار الغرب الاسلامي، ص،ص 217،221

ويشاقق خصومه خاصة وأنّه انشق عن الحزب الحر الدستوري للدفاع عن القضيّة التونسيّة والوقوف في وجه السياسة الاستعماريّة، كما حارب غلاة الاستعماروعلى رأسهم المقيم العام الفرنسي"بليسي"،دافع عنالاصلاحات الّتي قامت بها السلطات الفرنسية أنّ النظام الجديد ليس الضّالة السياسيّة للماضي ومرحلة أولى في سبيل الحريّة والتقدم، كما بيّن قبول المجتمع التونسي بكافة

شرائحه بإصلاح ونقد القرار الوزاري حول تلك الاصلاحات المؤرخ في 11اوت 1922غير العادلة، لأنّ قانون الاصلاحات قد أبعد النخبة المثقفة من الميدان السياسي، كما أنّه أشاد بتحسين نيابة المجلس الأعلى الّذي يصدر بعد مجرد اشاعات على انشائه، هذا المشروع الّذي حثّ الحكومة الفرنسيّة على معارضة خواطر النواب الجزائريين لأنّ تونس بلاد محميّة[1]

أ/-تأسيس المنتدى التونسي:

إن النادي التونسي سمح للنخبة المثقفة بمعالجة القضايا المتعلقةبتطورالمجموعة الوطنية بتمكين قلة من المحررين المتطوعين والعناصر النّشطة من الإلتفات حول علي باشا حانبه مدير جريدة التونسي وتقاسما العمل لتربية ،وقد تأسّس هذا المنتدى من طرف سبعة عشر عضواًومن أهم أعضائه حسن قلاتي الذي تبرأ منصب الكاتب العام للمنتدى يظم المنتدى مشتركين أخرون وهم المنخرطون في المستقبل.

[1]بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائرين في الحركة الوطنيّة التونسيّة ج،ط، دار الهدى للنشر والتوزيع –عين مليلة الجزائر، سنة 2012 – ص179

ب/- اللجنةاليهودية الإسلامية:

بفعل تدهور الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية وعلاء الأسعار تم إلتفاف الجاليتين اليهودية والإسلامية حول جريدة أحداث المساء، حيث استقطب هذا التحالف حسن قلاتي وأسّسا اللجنة اليهودية الإسلامية التي أصدرت بدورها جريدة لليهود والمسلمين والتونسين لكن هذا التحالف لم يدم طويلاً وسرعان ما تصدع.[1]

من النضال في الحزب الحر الدستوري إلى الإشفاق عنه:

كان قلاتي من بين الّذين ساهموا في تأسيس الحزب الدستوري ،وكان في البداية عضواً بارزا ومساندا للدستور ممّا جعله يصرح انّ كلمة الدستور قد أصابت الآذان الاكثرديمقراطيّة

واختلف مع عبد العزيز الثعالبي وبقيّة زعماء الحزب الدستوري خطة العمل السياسي لمواجهة الاستعمار، فقد كان إصلاحياً في توجيهاته يدعو الى المساواة بين التونسيين والفرنسين، لذلك دخل في مواجهة مع الحزب الدستوري وكوّن الحزب الاصلاحي

تأسيس الحزب الإصطلاحي:

لقد تأسس الحزب الإصلاحي في صلب الحركة الوطنيّة التونسيّة منذ صيف 1920 والمقصود هو دعمها وتوطيده، وفعلا بعد اعتقال الثعالبي وفشل الوفد الدستوري الأول يعتقدون لهذا الإنقسام داخل الحزب الدستوري وانظم الى هذه المجموعة المحاميين محمد النّعمان وحسن قلاتي من أجل تأسيس حزب اصلاحي جديد ، حيث أنّ هذا الحزب لم يرفض مطالب الحزب الدستوري بل طلب منح حق للتونسين حيث بدأت تظهر بوادر

[1] بوطيبي محمد دور أبناء المدية في الحركة الوطنيّة التونسيّة (حسن قلاتي نموذج).

الإنشقاق بينه وبين أنصار الحزب الحر الدستوري،فقد كان هذاالحزب وبروجعه لسياسة تجاوزت الاحداث لتطور الرأي العام التونسي يعمل لفائدة السلطات الاستعماريّة الّتي نالت بها الشباب التونسي قبل الحرب.[1]

بعد الخلاف الّذي وقع بين حسن قلاتي ورئس الحزب الدستوري الّذي تزعمه المجاهد الحبيب بورقيبةفيما ظهر قلاتي على رأس جماعة منشقة عرفت بالحزب الإصلاحي التي تتعارض مبادئها ومبادئ الحزب الحر ومع المطالب التي كانت تحملها كرامة تونس الشهيدة، كونه يرغم على الفرنسين التجنس بالجنسية التونسية قبل الإنضمام إلى المجالس المحلية[2]

كان خروج حسن قلاتي عن الحزب الدستوري الجديد وانشقاقه عن الحزب الدستوري التونسي معوزاً ،وكان محل ترتيب من جانب السلطات الفرنسيّة الّتي استبشرت بهذا الانقسام كإيذان بنهاية الحركة الدستوريّة، ويرجع أيضاً الانقسام الى اختلاف في المناهج والطّرق النّضاليّة الكفيلة بتحقيق الاستقلال[3]

نتج عن ذلك الانشقاق انقسام في الصحافة الوطنيّة التونسيّة بين موال للحزب الدستوري بزعامة الثعالبي ومناصر للحزب الاصلاحي بزعامة قلاتي ، كان يري قلاتي أنّ كلمة الدستور قد أصابت الأذان الأكثر ديمقراطية وأتهمه أعدائه بصيغة سوداء واصبحت الإدارة الفرنسية تواجه أخطار في المحمية التونسية فقد كان موافقًا قلاتي على مطالب الحزب

[1] علي محجوبيي، **جذور الحركة الوطنيّة التونسيّة** ص98

[2] خير الدين شترة،**مرجع سابق**، ص186

3 طاهر عبد الله، الحركة الوطنيّة التونسيّة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، رؤيّة شعبية قوميّة جديدة 1956،19380، ص61

ثم ظهر عكس ذلك وخالف الجماعة واعلن انفصاله.

مطالب الحزب الاصلاحي:

-فتح ابواب العمل للتونسين

- تحقيق السلام

- شرعية امتلاك تونس لمؤسّسات حرة

- إنشاء برلمان تونسي يتكون من التونسيين والفرنسيين عن طريق الإنتخابات

-انتهاجسياسة المراحل

- تأسيس سلطة مسؤولية أمام البرلمان.

غير أن كل المطالب تنازل عليها قلاتي بعد الرسالة التي وجهها المقيم العام إلى الحزب الدستوري المنافية والمعارضة لنظام الحماية وأصبح همة الوحيد تكوين مجلس استشاري والمطالبة بالقضايا الاقتصادية[1]

أهداف الحزب الاصلاحي:

-تبليغ الوطن رشده وتحرره من الاستعمار كي يصبح الشعب التونسي حراً متمتعاً بكامل الحقوق الّتي تمتع بها الشعوب الحرّة، والسماح للشعب بحكم نفسهم بنفسه

- الاخذ بنشرالدعوة لتكوين هياج شعبي للضغط على الادارة وارغامها على الاعتــراف بالحقوق [2]

[1] خبر الدين شترة، **مرجع سابق**، ص 179

[2]علال الفاسي، مرجع سابق،ص59

-**المطلب الثالث:**نشاطه الصّحفي

إشتغل حسن قلاتي في النشاط الثقافي والاجتماعي مشاركة فعالة بفكره وقلمه، فكان أحد الأعضاء الّذين أسسو المنتدى التونسي ليكون فضاء تتلافح فيه أفكار النخبة التونسيّة واماّ تأسست جريدة التونسي أصبح من محرريها، واشتغل في نشر دراسات تتناول وضع العدالة

وتطالب بإصلاحها، وقد أبدى نشاطاً ملحوضاً ورجع الى تونس بعد الغاء قرار الابعاد.[1]

ساهم بعد الحرب العالميّة الاولى في تأسيس الحزب الدستوري التونسي وعيّن رئيس للّجنة الاقتصاديّة الّتي أنشأها هذا الحزب، وبهذه الصفة أسّس قلاتي شركة النّهضة الّذي أسهم الوطنيون الدستوريون في بعثها لإصدار مجلة الفجر الّدّستوريّةاضطرت هذه الحركة الصحفيّة التونسيّة طوال فترة الاستعمار، ولكن قلاتي اختلف مع عبد العزيز الثعالبي وبقيّة زعماء الحركة في مواجهة الاستعمار بإعتبر حسن قلاتي من الأوائل والمتحصليين في ميدان الصحافة التونسيةفي بداية القرن العشرين ، حيث شارك في تحرير الصحف ومن بين الصحف التي قام بتحريرها:

جريدة التونسي:أسسها علي باشا وتقاسم العمل مع قلاتي فقد حضيت هذه الجريدة بمواضيع قلاتي تحت القوانين العدليّة التونسيّة المختومة في الأسفل بإسمه،حيث تطرق الى المحاكم الأفاقيّة, والمحاكم الوزاريّة, والابتدائيّة، ومن بين الإصلاحات في جانب

[1] عبدالكريم عزيّز، نضال شعب أبيّ – تونس1956،1881 ، مرجع سابق، ص141

العدالة التونسيّة استخلاص الرّسوم على الأحكام تتناول المواضيع السيّاسيّة وغيرها والمراسم الصادرة على الواقع من بين جرائدها:

جريدة البرهان: والّتي تعتبر ملك لقلاتي والّتي اشرف على تأسيسها مع بعض رجال الصحافة وقد تناولت المواضيع السياسيّة والإداريّة والإجتماعية وبعد مقاطعة لهذه الجريدة أصدر جريدة يوميّة تدافع عن مواقفه، وأسس جريدة النهضة في 1923 وأصبح لهذه الجريدة مجلس إدارة ترأسه قلاتي وقد أنشأ مجموعة من الصحف العربيّة منها الهلال التونسي[1]

استعان بجريدة الكوري الناطقة بإسم الحزب الاشتراكي الفرنسي بتونس، وقد حرر حسن قلاتي هذا الحزب، وبعد توقف جريدة البرهان أسّس جريدة النهضة الّتي كانت تعبر عن آراء الاصلاحيين الى سنة 1926 ، حيث انحل الحزب على إثرى فشل زعيمه في انتخابات عضويّة وسقوط أبرز أعضائه فالخلاف الّذي وقع بين الحسن قلاتي وعبدالعزيز الثعالبي لم يكن حول طرق العمل بقدر مكان في الاديولوجيّة ذاتها، فحسن قلاتي وزملائه لم يفكرو في استعمار القوة في اخراج الاستعمار، وحصل انشقاق بين الحزب الدستوري والحزب الاصلاحي الّذي أسّسه حسن قلاتي أدى هذا الى تراكم الخيبات في التقدم بالقضيّة الوطنيّة نحو الحل الى جانب تأزم الوضع السياسي

[1] بوطيبي محمد، مرجع سابق ص193

والاقتصادي داخل البلاد التونسيّة نتيجة سياسة تعسفيّة ادى هذا الى اعادة النظر في العلاقة بين البلاد التونسيّة وفرنسا.[1]

كان الحزب الاصلاحي وبرجوعه الى سياسة تجاوزتها الاحداث حيث انّ المقيم العام "لوسيان سان" كان ينوي احداث انشقاق في الحزب لايكون في صالح السياسة الفرنسيّة فقد كان الحزب يسير في اتجاه معاكسوفي عام1922 اعترف"لوسيان سان"أنّ الحزب بقيادة قلاتي قد انهار بعد ان كان حسن قلاتي يلقي محضرات في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلاميّة من أجل التجسس ونقل الاخبار للسفارة الفرنسية ، لكنه لم تنجح في كل محاولاته وانكشف امره وطرد من هناك، و اختفى هذا الحزب تماماً من الساحة الدوليّة.[2]

يعتبر حسن قلاتي احد أهم الشخصيات الجزائريّة، الّذين ساهمو في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين بداية بالنضال في حركة الشباب التونسي ثم الانضمام للحزب الدستوري الحر التونسي وأخيراً في الحزب الإصلاحيوقد ساهم في نشر الوعي القومي والسياسي التونسي ،وكان هدفه تحرر البلاد التونسية وحصولها على الاستقلال.

1 الطاهر المناعي، **المثقفون التونسيون والحضارةالغربية في مابين الحربين العالميتين 19** 1939،**19** – دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 2001 –ص 132

[2]علي محجوبي، جذور الحركة اوطنيّة التونسيّة –مرجع سابق،ص 98

تعد الهجرة الجزائريّة الى تونس خلال الحقبة الاستعماريّة من اهم الهجرات الّتي شـــهدتها الجزائر ولقد لعب المهاجرون الجزائريون أدوار ومهام عدّة في الحياة التونســيّة خاصـــة منها المجال الثقافي وكانت مشاركة الجاليّة الجزائريّة في كامل مجالات التطوّع

خاتمة الفصل

تكمن أهمية الشيخ المكي بن عزوز في الحركة الوطنية التونسية من دعاة الإصـــلاح و ذلك من خلال الأفكار التي كان يحملها.

كما يعد حسن قلاتي من الين ساهموا في الحركة الوطنية الونســية فــي مطلــع القــرن العشرين بداية بالنضال في حركة الشباب التونسي كما ساهم في نشر الوعي القــومي و السياسسي التونسي .

و رغم ما تم تقديمه عن الشخصين الفاعلين في الحركة التونسية إلا أنهما لازات تحتــاج إلى المزيد من الدراسات لمعرفة جوانب أخرى حول تجربتهما لإفادت الأجيال الحاضــرة و القادمة للتعرف على سير من صنعوا تاريخ أمجادهم

الخاتمـــــة

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن الهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية مرتبطة بأسباب جعلت من النخبة اللجوء نحو بلدان مختلفة و من بينهاتونس التي إتجه نحوها فئةمن المجتمع الجزائري نظرا لقرب مسافتها و من الاسباب كذلك نذكر أسباب سياسية و عسكرية تمثلت في فرض القوانين المجحفة التي كانت تصدرها الإدارة لفرنسية في حق السكان و إرهاق كامل الأهالي ناهيك عن الحكم العسكري الذي فرض على منطقة الجنوب و إرهاق الاهالي بالضرائب

بالإضافة إلى الأسباب اقتصادية و الاجتماعية من بينها سياسة الإستطان التي إستمرت أكثر من قرن إلى تجريد الجزائين من أهم الراضي الخصبة و تسليمها للمستوطنين الأوربيين و ذلك موجات الجفاف الذي أدى إلى إنهار المجتمع و ظهور الكثير من الفات الاجتماعية.

و من الأسباب الثقافية و الاجتماعية تمحور في الأعمال الجائرة التي لعبها المستعمر الفرنسي في حق الشعب من طمس معالمها و إستبدالها بمعالمها الأجنبية و إبعاد اللغة العربية.

و قد تمثلت إسهامات النخبة الجزائرية في العديد من الإنتاجات المختلفة و التي شملت الجانب السياسي خاصة إنشاء و تأسيس الأحزاب السياسية الوطنية التونسية و كما شملت أيضا الجانب العلمي من غتاج متنوع مثل غنشء الصحف و لكتابة فيها ضد السياسة الإستعمارية المنتهجة في البلاد التونسية.

و نستنتج من خلال دراستنا لشخصية مكي بن عزوز يعد من قادة الاصلاح في الجزائر و تونس حيث بدأ إصلاح في مجال التربية و التعليم عبر الزوايا و المساجد عن طريق الإرشاد وبث روح الكفاح.

أما قلاتي فقد كان له دورا محوريا في الحركة الوطنيية التونسية حيث شارك في تأسيس الحزب الحر الدستوري ، و كان له دور في الميدان الصحافي و شارك في تحرير بعض الصحف التونسية ، مثل جريدة التونسي كما انه أسس صحيفة تحت اسم جريدة البرهان و التي كانت الناطق الرسمي للحزب الإصلاحي.

و في الأخير نتمنى أن تكون من خلال دراستنا لموضوع دور النخبة الجزائرية في الحياة الفكرية التونسية و أننا قد تطرقنا لشخصية المكي بن عزوز و حسن قلاتي و الدورالذي لعبوه في الحياة الفكرية التونسية

و نتمنى في الأخير خلال ما قدمناه في هذا العمل المتواضع أن يكون في مستوى المطلوب و الله ولي التوفيق

الملاحق

الملحق رقم (01) يوضح جريدة البرهان

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية أدبية أسبوعية

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة
« البرهان » بشارع باب الجزيرة
عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان . بتونس

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن ستة أشهر ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا بأمر دفع مقدم
الاشتراك سنويا

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, sub politique, politique, économique et littéraire

Directeur politique : Hassen GUELLATY — Première Année — Numéro 11 — Mardi 20 Juin 1922

المدير السياسي : حسن قلاتي

الإصلاحات التونسية

جريدة البرهان الناطقة باسم حزب الإصلاح تونس وكان مديرها السياسي حسن قلاتي ، حيث نشر فيها أحد مقالاته الصفحة الأو ت عنوان : الإصلاحات التونسية.

الملحق رقم (02) يوضح البعثة العلمية البيوضية

البعثة العلمية البيوضية في تونس عام 1374هـ-1954م في دارهم الأنيقة الواسعة في شارع ابن خلدون. أوفدتها الجمعيات الخيرية في ميزاب يتوسط الجالسين الشيخ إبراهيم بيوض بلباسه الأبيض وعلى يمينه رئيس البعثة الأستاذ محمد بن عمر العساكر، وعلى يساره السيد الحاجي يحيى بن حمو الو اهج الذي خدم البعثة في نشاط وإخلاص وأشبل عليها

---

(1) دبوز، نهضة الجزائر، ج1،مرجع سابق .ص- ص(236-237).

الملحق رقم(3): تقرير حول عمليات التشرد والطرد التي تعرض لها الجزائريون في دفعهم الى الهجرة نحو تونس والعودة منها

عن طرد الجزائريين من تونس سنة 1882[1]

الجزائر

عمالة قسنطينة **قسنطينة 22 جوان 1882**

قسم الشؤون الأهلية

رقم: 332

الموضوع: فيما يخص قبيلة أولاد نايل التي عادت من تونس

حضرة السيد الحاكم العام...

حوالي 16 أفريل الماضي يشير الحاكم العسكري لتبسة ومناطقها إلى وجود أعداد هامة من الأهالي، من قبيلة أولاد نايل، على الحدود الشرقية. وقد كان هؤلاء الجزائريين قد هاجروا إلى القيروان- واستقروا بها مدة من الزمن- وخلال هذه السنة قرر السيد الجينيرال ايتيان Etienne طردهم من تونس.

وفور تلقي الخبر أعطيت تعليمات لتبسة وخنشلة لتسهر السلطات على مراقبة ومرافقة هؤلاء المطرودين- حتى مدينة بسكرة- أين توجد ديارهم-، وبعد بضعة أيام وصلت هذه الجماعة إلى مقرها النهائي وهو مدينة بسكرة، فتفضل الحاكم العسكري للمنطقة وزودني بالمعلومات الآتية، عن هؤلاء المهاجرين-الذي استقبلهم بنفسه وحرص على أن يلتحقوا ببلدهم الأصلي-:

إن الخمسة والخمسين (55) عائلة جزائرية التي ألقي عليها القبض في ضواحي القيروان هي أصلا من قبيلة أولاد الساسي التي تتفرع عن أولاد محلته.

وتتألف هذه العائلات كما يلي: 92 رجلا، 76 امرأة، 124 طفلا، تمتلك ثروة حيوانية تقدر كالآتي: 263 جملا، 1.211 رأسا من الغنم، 375 عنزة، 9 أحصنة و 74 حمارا. وقد هاجرت

المصدر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريونلجامع الزيتونة، 1956/1900، جزء الأول، ص303

الملحق رقم(04) يوضح أشهر الصحف التي أصدرها الجزائريون الزيتونيون بتونس

عدد رقمي	اسم الجريدة	مديرها	تاريخ صدورها
1	الحاضرة	علي بوشوشة	1305هـ - 1888م
2	سبيل الرشاد	عبد العزيز الثعالبي	1313هـ - 1895م
3	السعادة العظمى	الخضر بن حسين	1322هـ - 1904م
4	تحقيق الأمل	البشير زروق	1323هـ - 1905م
5	المنصف	محمد الشريف المنوبي النيجاني	1325هـ -1907م
6	التسامح	محمد الشريف المنوبي النيجاني	1325هـ - 1907م
7	المنبر العربي الفرنساوي	بطراس لاموتيري وعزوز بن عيسى	1326هـ - 1907م
8	بوقشة	محمد الهاشمي المكي	1326هـ - 1908م
9	الإسلام	محمد الهاشمي المكي	1327هـ - 1908م
10	الثريا	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327هـ - 1909م
11	جحا	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327هـ - 1909م
12	التونسي	عبد العزيز الثعالبي والبشير بن عز الدين	1327هـ - 1909م
13	الاتحاد الإسلامي	عبد العزيز الثعالبي وعلي باشة حامبة	1327هـ - 1909م
14	جحجوح	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327هـ - 1910م
15	الضحك	بن عيسى بن الشيخ أحمد	1327هـ - 1910م
16	المشير	الطيب بن عيسى	1327هـ - 1911م
17	الوزير	الطيب بن عيسى	1327هـ - 1920م
18	لسان الشعب	البشير الختقي	1327هـ - 1921م
19	البرهان	حسن فلاتي	1327هـ - 1921م

المصدر: خير الدين شترة، ج 3، المرجع السابق، ص23.

الملحق رقم (05) يوضح البعثة العلمية لجمعية الإستقامة في تونس) 1356-1937)

البعثة العلمية لجمعية الاستقامة في تونس، يتوسط الجالسين عميدها الشيخ محمد بن الصالح التميني رحمه الله وهو الثالث من اليمين، أخذت الصورة في عام 1356هـ-1937م

---

(1)- ديوز: نهضة الجزائر، ج1،مرجع سابق. ص- ص. (236-237).

الملحق رقم (06) يوضح الطلبة الجزائريون الناجحون في شهادة التحصيل بالجامعة زيتونية

ينشر «المنار» مقتطف قائمة اسماء الطلبة الناجحين في شهادة التحصيل بالجامعة الزيتونية وبهذه المناسبة فانها تقدم للطلبة الناجحين ولاباءهم واخوانهم والامة الجزائرية جمعاء اخلص تهانيها وترجو لهم النجاح والتوفيق في ميادين العمل وهذه أسماء الطلبة :

مخيلف محمد العربي	عيساوي رابح
ميمون الربيع	جعلاب بوجمعة
بورقعة محمد	سديرة علي
سالم عبد الرحمان بن مسعود	بوضياف عيسى
تريدي الحارث	رابح بن علي فافة
مصطفى حفيان	علي ساسي
عيواز محمد	قدور العباسي
بومدين محمد الطاهر	منصوري محمد وعلي
عيوس رابح	مسعود بن محمد مسعود
محي الدين دربال	عباس سليمان بن مسعود
مبروك بن سعد	
تعريت محمد الاكحل بن السعيد	
التركي محمد	

انظر في الصفحة الثالثة بلاغ ادارة المدارس الزيتونية

المصدر: المنار، السنة الثانية، عدد 59، 1952، ص4.

الملحق رقم (07) يوضح هجرة الجزائريين إلى تونس سنة 1888

التاريخ: ختم البريد المركزي، الجزائر العاصمة 27 جوان 1888.

المرسل: نائب عامل عمالة قسنطينة

المرسل إليه: الحاكم العام الفرنسي للجزائر – الجزائر .

ردا على برقيتكم المؤرخة في 19 من الشهر الجاري المتعلقة بهجرة الأهالي من الهضاب العليا ومناطق سكيكدة إلى تونس، يبدو حسب المعلومات التي زودني بها السادة: نائب عامل عمالة قسنطينة في سطيف، والحاكم الإداري لعين مليلة، والعلمة، ومسكيانة وتبسة، أنه لم تحدث هناك أية هجرة إلى تونس في المناطق التي يشرفون على إدارتها. والظاهر أن الذي أدي بهجرة سكان هذه المناطق هوالبحث عن مراعي خصبة لدوابهم، لما أصابهم من ضرر بسبب اجتياح الجراد لأراضيهم. كما أن التونسيين من جهتهم على الحدود الشرقية يجتاحون مناطق القالة. أخبرني الحاكم الإداري لأم البواقي يوم 24 جوان الجاري أن 13 شخصا بسبب الجفاف الذي أصابهم لمدة ثلاث سنوات متتالية، والفقر الذي يتخبطون فيه، يحاولون أن يغادروا البلاد ليهاجروا إلى سوريا. لقد أعطيت التعليمات اللازمة للسلطات المحلية وللجندرمة لمراقبة سكك الخطوط الحديدية للحيلولة دون ذلك. وفي وقت لاحق سأبعث لكم المعلومات التي طلبتها من نائب العمالة سكيكدة.

---

(1)– عن هلال، الهجرة الجزائرية،مرجع سابق،ص. 321.وانظر

A.O.M, G.G.A, 9H/100

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

I- المصادر

1.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،دار البصائر للنشر،الجزائر،2007.

2.أبو قاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 9 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007.

3.أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2007.

4.أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف –(1424- 1906) الجزائر.

5.أجرون،تاريخ الجزائر المعاصر،ط2،ت عيسى عصفور،الجزائر،1982.

6.-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1929،ج1،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2006.

7.-بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في المهنة الوطنية التونسية، دار الهدى، عين مليلة،الجزائر،2012.

8.توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.

9.جابري محمد الصالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900 - 1962 ، دار الحكمة لنشر الجزائر .

10. خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونية ، 1900-1956، ج1، دار البصار،الجزائر،2009 .

11. خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة ، (1900-1993) ، ج2.

12. خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة ، (1900-1993) ، ج3.

13. خير الدين شترة، اسهامات النخبة الجزائرية في الحيات السياسية والفكرية التونسية 1900-1939 ط2 ،دار كردادة الجزائر .

14. سعد الله،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان.

15. شارل روبيرأجرون ، **الجزائريون المسلمون و فرنسا** ، ج2، دار الرائد ، الجزائر .

16. طاهر عبد الله، الحركة الوطنيّة التونسيّة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، رؤيّة شعبية قوميّة جديدة 19380-1956.

17. عبد الحميد زوزو ، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939** ، المؤسسة الوطنية للكتاب الشارع يوسف الجزائر .

18. عبد الكريم عزيّز- نضال شعب أبيّ تونس1881-1956 – مركز النشر الجامعي. 2001.

19. عبد المنعم القاسمي الحسني، زاويّة الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد، 1862،1962، ط1، دار الخليل للنشر والتوزيع، 1431ه/2010م.

20. -عمار بوحوش، العمال في فرنسا دراسة تحليلية،ط2،الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.

21. عمار هلال ،نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير س 1954 ، دار هومة ،الجزائر ، 2004.

22. محمد بن محمد بن مخلوف، شجرة النون الزكيّة في طبقات المالكيّة، دار الكتاب الغربي، بيروت.

23. محمد دبوز نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،ج1،ط1، علم المعرفة، الجزائر، 2013.

24. محمد صالح الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس،1900- 1962، دار الحكمة لنشر الجزائر.

25. محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ج3، ط1، عالم المعرفة للنشر الجزائر2013.

26. محمد علي دبوز،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج2 ، ط1 ، عالم المعرفة للنشر الجزائري 2013 .

27. .

28. هشام ذياب، محمد المكي حياته ومواقف،2014

29. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ،دارالبصائر،الجزائر،2009.

30. يحي بوعزيز،موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب،ج2،دار الهدى للنشر،الجزائر.

31. يوسف مناصرية، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميين تأسيس الأحزاب الوطنية تونس 1919-1934 دار هومة للنشر الجزائر .

II- المراجع:

1.جيلالي صاري ، **بروة النخبة الجزائرية 1860-1950** ، تج عمـــر المعراجـــي ، وزارة مجاهدين الجزائر .

2.سعيد بورنان، نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا،1936- 1956،دار هومة،الجزائر،2012.

3.صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفيّة،ط1، 2002 ،طبعة خاصة 2009، دار البصائر.

4.الطاهر المناعي- المثقفون التونسيون والحضارةالغربية في مابين الحربين العالميتين 19 19-1939، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس،2001 .

5.علال الفاسي ،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ط6 ، مطبعة النجاح، دار البيضاء المغرب الأقصى، 2003.

6.عميراوي حميدة وآخرون، السياسية الفرنسية في الصحراء الجزائرية،1844-1916،دار الهدى،عين مليلة،2009.

7.محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1919-1939، ترجمة محمد ابن البار، دار الأمة، ط1، 2008 .

8.نوارة حسين، **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة و التحول العسير** من سنوات الجمر إلى سنوات اللهب من بداية القرن العشرين إلى غاية الاستقلال، تر سعيدي فتحي، دحلب موفم للنشر الجزائر.

9.نور الدين ابو لحيّة، جمعيّة العلماء المسلمين والطرق الصوفيّة،ط2،دار الانوار للنشر والتوزيع، 2016/1437.

III- المجلات و المقالات :

1.المنار، السنة الثانة، العدد56، 1952

2.جريدة البصائر في 6 أفريل 1956، عدد361،

3.عطلاوي عبد الرزاق ، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية ، (1913-1954) مجلة أفاق فكرية ، عدد7 ،2017

4.محمد كراغل ، **الجوانب الانسانية من الثورة الجزائرية 1962– 1955** ، مجلة الادب والحضارة الاسلامية ، جامعة محمد دباغين سطيف 2 ، الجزائر ، عدد 24

5.كمال مجيدي ،مجلة الذاكرة ، محمد مكي بن مصطفى بن عزوز و أثاره، جامعة أدرار، العدد 9، جوان 2017

6.محمد بوطيبي ، التواصل بين الحركتين الإصلاحيتين التونسية والجزائرية و الجزائرية خلال نصف الأول من القرن 20 في المسائل الدينية والاجتماعية ، جامعة يحى فارس ، المدية ، 2012.

7.الشابي علي، صلة النخبة التونسية بجمال الدين الأفغاني، عـــ 10-11 تونس جانفي فيفري 1978.

8.مقال دور ابناء المدية في الحركة الوطنية التونسية(حسن قلاتي نموذج) بوطيبي محمد – أستاذ بجامعة لمسيلة

9.جريدة النديم، فيفري، 1930

IV- القواميس و المعاجم

1. خير الدين الزركلي،الإعلام، ج5،ط1، دار العلم، بيروت، 1945.
2. صادق الزمرلي، اعلام تونسيون، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1985-1986.
3. عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والاثبات ومعج المعاجم والمشيخات،ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان .
4. عبد المنعم القاسمي الحسني- أعلام التصوّف في الجزائر من البدايات إلى غاية الحرب ع1.
5. محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،ج1، دار الغرب الاسلامي
6. يوسف المرعشلي، نثر الجواهر و الدّرر في علوم القرن الرابع عشر عقد الجوهر في علماء القرن الخامس عشر، المجلد الأول، ط1 ،دار المعرفة للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، (1427ه- 2006م).
7. علي محجوبي ، جذور الحركة الوطنية التونسية، تع عبد الحاميد الشابي، ط1،بيت الحكمة للنشر ، تونس، 2000.

8. ندى عبد الرحمن يوسف الشاير، معجم ألفظ الحياة الإجتماعية في دواوين لشعراء المعلقات العشر، ط1 ، مكتبة لبنان.
9. قاموس المعتمد الصغير، عربي عربي، دار صادر بيروت.

V- الأطروحات و المذكرات:

1. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير محمد الصمكي بن عزوز حياته و مواقفه (1916 – 1854) – إعداد الطالب هشام ذياب تخصص تاريخ المغاريب الحديث ص 55-56
2. أحمد بن جابوا ، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830/1954 ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ـــ قسم التاريخ ، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان ، الجزائر .
3. رابح فلالي ، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية واجتماعية، أطروحة شهادة الماجستير ، جامعة قسنطينة.
4. فارس العيد، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس ، (1848-1930) ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية ، جامعة وهران ، أحمد بن بلة ، 2016-2017 .

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمـــة	04
الفصل التمهيدي **المصطلح و المفهوم**	
المصطلح و المفهوم.	06
الفصل الأول **هجرة النخبة الجزائرية نحو تونس**	
المبحث الاول : أسباب هجرة الجزائريين نحو تونس.	12
المبحث الثاني:أشكال الهجرة ومناطق الاستقرار	20
الفصل الثاني **نشاط النخبة الجزائرية في تونس القرن العشرين**	
المبحث الأول: النشاط السياسي للنخبة الجزائرية في الحياة التونسية.	26
المبحث الثاني: النشاط العلمي والصحفي	35
الفصل الثالث **نماذج من النخبة الجزائرية ودورها في الحياة الفكرية التونسية.**	
المبحث الأول:شخصية المكي بن عزوز ودوره الاصلاحي	50
المبحث الثاني: شخصيةحسن قلاتي ودوره الاصلاحي	57
الخاتمة	69
الملاحق	72
قائمة المراجع و المصادر	74
الفهرس	